الدعوة للتقريب بين المذاهب الإسلامية
قراءة تاريخية

أ.م.د. إسماعيل طه الجابري(*)
سارة سمير مُحَمَّد(**)

الكلمات المفتاحية: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، مُحَمَّد تقي القمي، محمود شلتوت.

مقدمة

يُعد موضوع التقريب بين المذاهب الإسلامية واحداً من الموضوعات التي شغلت وما تزال بال المفكرين المُسلمين عبر عقود عديدة، إذ يعود التفكير بهِ والعمل عليه إلى بدايات عصر النهضة العربية أواخر القرن التاسع عشر، وأخذ الموضوع يدخل حيز التنظير بشكل جدي خلال القرن العشرين بفضل دعاة التقريب والوحدة من الذين يمتلكون ثقلاً فكرياً ومعرفياً واجتماعياً، مما أدى إلى تأسيس دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة عام ١٩٤٧م، والتي قدمت جهوداً كبيرة ومهمة على طريق نبذ الفرقة والاختلاف، وقد نجحت إلى حد ما بدعم من القيادات الدينية في الأزهر الشريف والحوزتين الدينيتين في كل من النجف الأشرف وقم، وهذا أعطى الدار دفعة متقدمة على مستوى الفكر والممارسة تمثل فيما كان ينشر في مجلَّة رسالة الإسلام، مما جعل دار التقريب تستمر حتَّى عام ١٩٧٩م عندما تفرق العديد من قادتها الداعمين لها لأسباب مختلفة فأدى ذلك إلى ضعفها وقلة دعمها مادياً ومعنوياً.

تعود الجذور التاريخية للدعوة إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية في التاريخ المعاصر إلى دعوات المصلح جمال الدين الأفغاني[١]، المؤكدة لضرورة الوحدة الإسلامية، أو ما عرف في حينه بـــ(الجامعة الإسلامية). وكان لزيارة الأفغاني لمصر والتفاف عدد من تلاميذ الأزهر ومفكري مصر حوله، لها أثر كبير في تهيئة الأجواء للالتقاء الإسلامي، على الرغم من قصر إقامته فيها، إذ نُفي خارجها عام ١٨٧٩م[٢].

كان عدد دعاة التقريب في العالم الإسلامي خلال القرن العشرين يفوق الحصر، وسوف نضع غالبيتهم في الملحق (١)، لكننا سنتناول نماذج من أبرزهم: مُحَمَّد مصطفى المراغي[٣]، بوصفه واحداً من عظماء العلماء في القرن العشرين، الذين دعوا إلى الوحدة بين المُسلمين، وعدم التفرقة بينهم في بعض المسائل العقائدية،

(*) جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) / كلية الآداب
(**) جامعة بغداد / كلية الآداب
dr.aljabery@yahoo.com
sarra.samer1206a@coart.uobaghdad.edu.iq

إذ إنَّه سار على خطى أستاذه مُحَمَّد عبده[٤]، الذي قام بتأسيس جمعية التأليف والتقريب بين الأديان السماوية الثلاثة[٥]، وإزالة الشقاق بين أهلها، والتعاون على إزالة ضغط أوروبا على الشرقيين، ولاسيما المُسلمين منهم، وتعريف الأوروبيين بحقيقة الإسلام. فقد كان المراغي من تلاميذ هذهِ المدرسة الإصلاحية التي وجدنا انعكاسها الإصلاحي فيما عرف بالزمالة الإنسانية[٦]، التي أكد من خلالها ضرورة تعاون رجالات هذهِ الديانات[٧].

وتحت قيادة المراغي للأزهر الشريف بدأ يتواصل مع المؤتمرات العلمية والعالمية، فقد شارك عام ١٩٣٥م في مؤتمر تاريخ الأديان الدولي المنعقد في بروكسل[٨]، وفي عام ١٩٣٦م دعي إلى مؤتمر في لندن، إلَّا أنَّ مشاغله في الأزهر حالت بينه وبين حضوره المؤتمر، وكان قد أعد بحثاً للمؤتمر بعنوان: (الزمالة الإنسانية والأخوة العالمية بين أهل الديانات السماوية)، وقد عهد إلى أخيه عبد العزيز المراغي بإلقائه ثم ترجم بعد المؤتمر بعدة لغات حية، إذ طرح المراغي في هذا البحث رؤيته للآخاء الديني والزمالة الإنسانية العالمية[٩]، وأكد أنَّ نقطة البدء بهذا الطريق هي باجتماع رجال هذهِ الديانات ودعوة أتباعهم للسير بهذا الطريق. كما تحدث المراغي عن العلاج القرآني الذي يؤكد وحدة الأصل الإنساني، بدعوة المُسلمين إلى إحسان معاشرة غيرهم من أهل الأديان والمذاهب، مستنداً في ذلك إلى قوله تعالى:

﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١٠]. كما عمل المراغي على إنشاء هيئة تقوم بتقوية الشعور الديني، وتأكيد الوحدة الدينية قولاً وعملاً[١١].

ويأتي مُحَمَّد علي علوبة باشا[١٢] من بين رجالات التقريب الذين كان لهم دورٌ بارزٌ في هذا المجال، وهو أحد رجال السياسة المصرية ووجه معروف في نشاطات الوحدة الإسلامية، وقد جاء اختياره رئيساً لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، بسبب مواقفه السياسية وكتاباته عن نبذ القومية المصرية عام ١٩٣٠م[١٣] التي لاقت استجابة واسعة، فضلاً عن مقالاته في الصحف تحت عنوان: (التقريب بين السنة والشيعة)، لذا يمكننا القول إنَّ مواقف علوبة باشا السياسية قد أتت أُكُلَها على دار التقريب[١٤].

نظم علوبة باشا عام ١٩٣٨م في مدينة القاهرة (المؤتمر البرلماني العربي من أجل فلسطين)، وترأس (جمعية الوحدة العربية)[١٥]، التي تركزت أعمالها في تقريب الفكر السلفي وجعلهم ينخرطون في عضوية الجمعية، لما له من علاقات طيبة مع ممثلي السلفية الجديدة[١٦]. في عام ١٩٤٧م أَسَّس مع حسن البنا[١٧]، رئيس جمعية الإخوان المُسلمين، (هيئة وادي النيل العليا لإنقاذ فلسطين) التي كان من أهدافها دعم الجيوش العربية في فلسطين، وقد كان لتأسيس هذهِ الهيئة، وتعاونه مع جماعة

الإخوان المُسلمين الذين كانوا في ذلك الوقت في أوج قوتهم السياسية والدينية، أثره في تقوية دار التقريب في المستقبل، وأنْ تكون السد المنيع في وجه الانتقادات التي تعترضها[١٨].

ويأتي بعد ذلك وفي طليعة رجال التقريب من علماء الأزهر الشريف الشيخ محمود شلتوت[١٩]، الذي نهض مترسماً خطى جمال الدين الأفغاني، وكان يرى أنَّ دعوة التقريب هي دعوة التوحيد والوحدة، وأسهم محمود شلتوت في دور فعال في الإصلاح وتحرير الفكر البشري من الأوهام والعصبية الضيقة والرجوع بهِ إلى جوهر الدين الصافي، وإثارة الوعي الديني بالتوجيه والإرشاد، مذكراً بماضي الإسلام وتاريخه وحضارته[٢٠]، وقد انعكست أفكاره تلك على طريقته في التدريس ولاسيما تدريسه الفقه المقارن الذي عزز لديه فكرة إدخال المذهب الجعفري مذهباً خامساً للتعبد، ومن هنا ترسخت لديه فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية بغية تقليل الفوارق بين المُسلمين[٢١].

لم تكن انعكاسات فكر الأفغاني الوحدوية مقتصرة على مصر، بل إنَّ الزيارتين اللتين قام بهما إلى العراق، ونتاجه الفكري الداعي إلى الوحدة الإسلامية، والذي كانت تتلقفه أيدي العلماء ودعاة الإصلاح في النجف الأشرف، ولاسيما مجلَّة (العروة الوثقى)، أثره في ظهور جيل من علماء الدين الذين كان همهم تحقيق الوحدة الإسلامية والتقارب بين المُسلمين، وكان من أبرزهم في العراق ومن مراجع حوزة النجف الأشرف مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء[٢٢]، الذي كان من المناصرين لفكرة الوحدة الإسلامية والداعين لها، فقد شارك في المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس عام ١٩٣١م، وكانت بادرة طيبة فتحت مجالاً للتعاون والتقارب السني – الشيعي، إذ ألقى مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء كلمة في المؤتمر، وأَمّ المصلين في المسجد الأقصى[٢٣]، ووصف (محمود شلتوت) عالم الدين المصري ذلك المشهد الذي كان يقف فيه السُني صفاً واحداً مع الشيعي فقال: «كم هو جميل مظهر المُسلمين حيث اجتمع ممثلوهم في مؤتمر فلسطين الإسلامي في المسجد الأقصى، وصلوا صلاتهم جماعة بإمامة أحد كبار مجتهدي الشيعة الإمامية، فضيلة الشيخ (مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء)، بدون أنْ يكون هنالك أي فرق بين مما يرى نفسه سنياً، ومن يرى نفسه شيعياً، وشكلوا كلهم صفوفاً موحدة خلف إمام واحد، ليعبدوا إلهاً واحداً، متجهين إلى قبلة واحدة»[٢٤]، وبهذا أطلق مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء أول دعوة له للتقريب في القرن العشرين، واستهل خطبته مذكراً الحضور بمراسم إحياء ليلة الإسراء التي كانت قبل يومين، وكيف مكنته هذهِ الذكرى من إدراك الروح المنبثقة من المؤتمر، وأكد إنَّ المُسلمين يفتقرون إلى الثبات والعزم، وأكمل قائلاً: «إنَّ الاختلافات شائعة بين الصحابة في مسائل مهمة بالطهارة والتوريث، كما يجب نشر الألفة بين المُسلمين بالتركيز على الأركان المشتركة. وأنَّ الغاية والهدف من الدعوة إلى الوحدة ليس إدخال السنة إلى التشيع، ولا العكس، بل كان

الهدف الوحيد هو تجنب العداوة والبغضاء بين الأخوين، وحذر الذين يزرعون الفتنة باسم الإسلام»[٢٥].

كان مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء – وانطلاقاً من نهجه الإصلاحي التقريبي – واحداً من أبرز العلماء الذين وقفوا إلى جانب (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) عند تأسيسها، إذ دلت الرسائل المتبادلة بينه وبين مُحَمَّد تقي القمي[٢٦]، السكرتير العام لدار التقريب، على أهميته في التأسيس والدعم والإسناد، مما جعل دار التقريب تختاره عضواً لها بالمراسلة، وذلك للاستفادة مما يكتنزه من خبرات ورؤى في هذا المجال، جسدته إحدى رسائل القمي إليه مؤكداً:» يهمني أنْ أكون على صلة بسماحتكم دائمة لأستفيد من إرشادكم وتوجيهكم وأستعين بتفكيركم الناضج وعلمكم الغزير»[٢٧].

واستمرت المراسلات بين القمي وكاشف الغطاء متواصلة، ليطلعه من خلالها على نشاطات الدار وجلساتها الرسمية، وما تتوصل إليه من أفكار تخدم مسيرة التقريب وتنبذ الفرقة والتعصب[٢٨].

كما أنتجت أفكار الأفغاني ورؤاهُ العديد من رجال التقريب وقادته، كان من أبرز أولئك هبة الدين الشهرستاني[٢٩]، الذي يُعدّ في طليعة الداعين إلى الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب الإسلامية، فقد أصدر بتأثير أفكار الأفغاني وطروحاته عن (الجامعة الإسلامية) رسالة مخطوطة بالفارسية سماها (فلسفة الوحدة الإسلامية) عام ١٩١١م، دعا من خلالها إلى ضرورة تحقيق اتحاد كونفدرالي من (٢٥) دولة إسلامية، واضعاً أمام عينيه التجربة الألمانية، وداعياً المُسلمين إلى أنْ يحذو حذو القائد الألماني (أوتو فون بسمارك)[٣٠]، عندما حقق الوحدة الألمانية[٣١]، وكانت له في هذا المجال أيضاً مراسلات مع مُحَمَّد رشيد رضا[٣٢] (وهو أحد دعاة السلفية ومن رجال الإصلاح في القرن العشرين)، وصاحب (مجلَّة المنار) عام ١٩١٢م[٣٣].

كما دعا هبة الدين الشهرستاني في مقال له عام ١٩٣٦م بعنوان: (عشرة الميلاد)، بمناسبة المولد النبوي الشريف إلى ضرورة توحيد المُسلمين، وذلك بتخصيص عشرة أيام للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، لتهذيب النفوس، وتنوير العقول، والجمع بين ما ترويه المذاهب السنية الأربعة ومذهب الإمامية[٣٤].

وتابع الشهرستاني جهوده الإصلاحية في التقريب بين المذاهب الإسلامية، وذلك بمراسلة شيخ الأزهر مُحَمَّد مصطفى المراغي عام ١٩٣٧م، لدعوته بضرورة نبذ الخلافات بين المُسلمين، ورفض الانشطار بين صفوفهم، وذلك بدعوتهم للتقريب وخلق الوحدة الإسلامية، فكان جواب المراغي بالموافقة برسالة بعثها للشهرستاني يقول فيها: «من صلّى صلاتنا واتجه إلى قبلتنا فهو منا»[٣٥].

استثمر الشهرستاني مجلسه الثقافي الذي كان يعقده في مكتبته العامة (مكتبة الجوادين) في الصحن الكاظمي الشريف[٣٦]، إذ كان يحضر فيه عدد ليس بالقليل من علماء ووجهاء مدينتي الكاظمية والأعظمية، فرأى أنْ يشكل

لجنة للتقريب بين المذاهب الإسلامية ضمت العديد من علماء الفريقين[٣٧].

تواصلت جهود الشهرستاني الداعية إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية، والعمل على إنضاج هذهِ الفكرة وتحويلها إلى واقع، لذلك دعا خلال لقائه مع مُحَمَّد تقي القمي في طهران عام ١٩٤٤م إلى تأسيس جمعية للتقريب بين المذاهب الإسلامية[٣٨]، والتي أصبحت هذهِ الدعوة حقيقية عندما تأسست في القاهرة عام ١٩٤٧م (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية)، والتي كان للشهرستاني جهود مهمة في تأسيسها توضحها الرسائل التي بعثها سكرتيرها القمي إلى الشهرستاني يشكره فيها على دعمه وإسناده لفكرة التقريب[٣٩].

إنَّ جهود الشهرستاني في التقريب بين المذاهب لم تقف عند تأسيس الدار، بل استمرت حتَّى بعد ذلك، حينما كان سكرتيرها يبعث له بالرسائل المستفسرة خلالها منه عن الكثير من الأسئلة الفقهية التي ترد إلى الدار، فضلاً عن إسهامه في مجلَّة (رسالة الإسلام) التي كان يرفدها بالموضوعات المناسبة المعززة لفكرة التقريب[٤٠].

ويبرز أيضاً من بين دعاة التقريب ورجاله عبد الكريم الزنجاني[٤١]، الذي عُرف بتوجهاته الإصلاحية وسعيه الجريء للتقريب بين المذاهب الإسلامية وتوحيد صفوف أبناء الأمة في مواجهة أعدائهم، مؤكداً أنَّ سمو أمتهم ورفعتها يكمن في وحدتهم وتعايشهم الأخوي، وإنَّ العالم الإسلامي أجزاء متصلة ومتداخلة، ودعا المُسلمين بجميع مذاهبهم إلى التضامن والالتزام بتعاليم دينهم، وألّف في ذلك كتاباً سمَّاه: (الوحدة الإسلامية والتقريب بين مذاهب المُسلمين)[٤٢].

كما عزَّز جهوده الفكرية برحلات متعددة، شملت بلداناً متنوعة من بلاد المُسلمين، ساعياً إلى الاتصال المباشر مع علمائها والعديد من مراكزها ومؤسساتها الأكاديمية والدينية لشرح موضوع الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب، حتَّى سُمي (رسول الوحدة الإسلامية)، وهذهِ الرحلات شملت كلاً من: الهند، ومصر، وفلسطين، والأردن، وسوريا، ولبنان[٤٣].

كانت القاهرة أولى محطاته عام ١٩٣٦م، لما احتلته في النصف الأول من القرن العشرين من مركز معرفي وفكري وسياسي في العالمين العربي والإسلامي، وكان في استقباله مُحَمَّد مصطفى المراغي، الذي اصطحبهُ بجولات في المعاهد العلمية المصرية مؤكداً في مناظراته المهمة مع علمائها ضرورة تقارب المُسلمين مهما كانت انتماءاتهم الطائفية، وتجاوزهم الأمور الثانوية والعرضية كافة، كما قدم شرحاً عن ماهية (المذهب الجعفري)، موضحاً أنَّ الاختلاف بين المذاهب الإسلامية ليس اختلافاً في جوهر الدين إنَّما اختلاف اجتهادي[٤٤].

واصل الزنجاني رحلاته إلى البلاد العربية، فزار العاصمة السورية (دمشق) عام ١٩٣٦م، وألقى فيها خطبتين إحداهما في الجامع الأموي، والأخرى في الجامعة السورية، وحازت كلتاهما تأييداً كبيراً من العلماء والمفكرين السوريين فضلاً عن التفاعل الجماهيري واسع النطاق

معها، وجاءتا للبحث في أوضاع البلدان المُسلمة واستحداث الوسائل للحد من خطر تفشي الفكر المادي وتحكّم الهيمنة الأجنبية[٤٥].

وأثمرت زيارات الزنجاني للقاهرة وعلاقته بشيوخها، ولاسيما المراغي، عن طرح فكرة تشكيل مجلس أعلى للمُسلمين عامة بمختلف مذاهبهم، فتفاعل الزنجاني مع الفكرة وطلب الإعداد لهذا الموضوع فيما يخص البلد الذي ينعقد فيه المجلس، مشترطاً أنْ يكون التمثيل في المجلس غير حكومي، وتشكيل لجنة تحضيرية لوضع المنهاج والمواد التي ستطرح في المجلس الإسلامي العام[٤٦].

تواصلت الجهود التقريبية على يد مُحَمَّد تقي القمي ثانية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، وذهابه إلى مصر، إذ التقى بعلمائها وبعض من شيوخ الأزهر الشريف، وقد اختار مصر لتكون مركزاً لنشاطاته ومشروعه التقريبي، وذلك لاعتباراتٍ عدة أهمها: أنَّها تضم أكبر مركز إسلامي في العالم وهو الجامع الأزهر، فضلاً عن وجود أكبر علماء أهل السُنة فيه[٤٧]، وقد التقى بشيخ الأزهر مُحَمَّد مصطفى المراغي، الذي أيد ورحب بالفكرة وهيأ له فرصة الاتصال بعلماء المُسلمين أمثال عبد المجيد سليم[٤٨]، ومصطفى عبد الرازق[٤٩]، ومحمود شلتوت، وهم شيوخ الأزهر الذين تشكلت منهم نواة دعوة التقريب والدار فيما بعد، فقام بإلقاء المحاضرات في الأزهر الشريف، لتتهيأ فرصة التقارب النفسي والفكري بينه وبين علماء السُنة[٥٠].

كان القمي قد استأجر في القاهرة بيتاً متواضعاً ليسكنه، وبعد ذلك أصبح مركزاً لنشاطه العلمي، ومقراً فعالاً لدار التقريب، واعتمد في نفقاته على ما جاء بهِ من المال وما يرسل له من ذويه في إيران، مستمداً الدعم والإسناد من البروجردي[٥١]، الذي استقر في قم عام ١٩٤٥م، فالتقاه القمي وحاز على تأييده ودعمه لدعوة التقريب، وبذلك اكتسبت الدعوة تأييد أكبر أقطاب السُنة والشيعة[٥٢].

كان البروجردي أول الداعمين للقمي مادياً ومعنوياً، كما كانت له صلات ومراسلات مع شيخ الأزهر عبد المجيد سليم تدارسوا فيها ما آلت إليه حال الأمة الإسلامية جراء الفتن والأطماع الأجنبية[٥٣].

نضّجت لقاءات القمي المتعددة وحواراته مع أبرز علماء المُسلمين فكرة التقريب بينهم فتأسست طبقاً لذلك (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) في القاهرة في شباط عام ١٩٤٧م[٥٤]، والتي استمرت بعملها إلى عام ١٩٧٩م، وكان من أعضائها المؤسسين عبد المجيد سليم، ومصطفى عبد الرازق، ومحمود شلتوت، ومُحَمَّد تقي القمي، وغيرهم[٥٥]. وقد اختير القمي ليكون السكرتير العام لدار التقريب بوصفه المؤسس لهذهِ الدار، وعقدت أول جلسة في تاريخ المُسلمين المعاصر، يحضرها ممثلو المذاهب الإسلامية المختلفة[٥٦]، يصفها لنا محمود شلتوت شيخ الأزهر وصفاً دقيقاً مغرقاً بالمشاعر العاطفية بقوله: «كان يجلس

المصري إلى الإيراني أو اللبناني أو العراقي أو الباكستاني أو غير هؤلاء من مختلف الشعوب الإسلامية، ويجلس الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي بجانب الأمامي والزيدي حول مائدة واحدة، وترتفع أصوات العلم والفقه والأدب، وتجمعهم روح الأخوة والمودة والمحبة»[٥٧].

تُعد دار التقريب بين المذاهب الإسلامية أول محاولة للتقريب بين السُنة والشيعة[٥٨]، فقد ضمت كبار العلماء من المذهبين، كما أتفق أغلبهم على أنَّ المذاهب الإسلامية هي مدارس فكرية، لكن تدخل السياسة والحكام في محاولة منهم لتثبيت سلطانهم جعلت من هذهِ الاختلافات المذهبية مشكلة خطيرة تزلزل الوحدة الإسلامية[٥٩].

وإنَّ تعدد المذاهب والفرق سمة ثابتة في جميع الأديان، لأنَّ كل دين في بدايته يكون ديناً واحداً وفكراً واحداً ومدرسةً واحدةً، لكن بعد رحيل المؤسس من الحياة يحدث الاختلاف والانشقاق بين أتباعه، وبين المذهب الواحد[٦٠]. بيد أنَّ فكرة التقريب لا تعني أنْ يندمج المُسلمون في مذهب واحد، أو أنْ تصادر الاعتقادات، بل إنَّ أساس فكرة التقريب هي احترام الرأي الآخر والاعتقاد الآخر مع تأكيد المشتركات والعمل على تقويتها وتوضيحها[٦١].

رأت دار التقريب بعد أنْ استقر أمرها وقوى عودها أنْ تكون لها وسيلة إعلامية تعبر عن أهدافها، فقررت إصدار مجلَّة عرفت بـ(رسالة الإسلام) في كانون الثاني عام ١٩٤٩م، بإدارة مُحَمَّد مُحَمَّد المدني[٦٢]، واستمرت بالصدور قرابة ثلاثة وعشرين عاماً[٦٣]، وكتب فيها أبرز علماء الشيعة والسُنة[٦٤]. وقد ركزت مقالات رسالة الإسلام على كل ما من شأنه تقريب النخب الإسلامية بعضها مع بعض، وتوحيد الصفوف لتكون القيادة الواعية والموجهة لعموم المُسلمين، كما أنَّها سلطت الضوء على صورة المذاهب وكشفها بعضها لبعض الآخر، من دون أنْ تثير الحساسية بينهم، كما أنَّ المقالات في المجلَّة لم تقتصر على المذهبية، بل تعدتها إلى المقالات الأدبية واللغوية والعلمية والتأريخية[٦٥].

إنَّ مسيرة التقريب التي امتدت على مدى أكثر من ثلاثة عقود قد ركزت على المشتركات بين المذاهب الإسلامية في شؤون التفسير والحديث والفقه والأدب، فعلى صعيد القرآن الكريم طبعت دار التقريب تفسير (مجمع البيان) لمفسر شيعي هو العلامة الطبرسي عندما كان شيخ الأزهر يومئذ مصطفى المراغي[٦٦]. كما دعت على صعيد الفقه إلى فتح (باب الاجتهاد)، ثم صدرت فتوى شلتوت عام ١٩٥٩م لتجيز لأهل السُنة أنْ يتعبدوا بالمذهب الجعفري المعروف بمذهب الإمامية الاثنا عشرية[٦٧].

لقد حققت دار التقريب نجاحات كبيرة على طريق أهدافها، فقد خففت من حدة الاحتقان الطائفي بين السُنة والشيعة، وفتحت نافذة للفريقين ليطل كل منهما على الآخر، كما فتحت

حواراً جاداً بين المفكرين والأدباء والعلماء من كِلا المذهبين، واتسعت دعوة الدار لتدخل بلدان العالم العربي والإسلامي مثل إيران والعراق وسوريا ولبنان وتركيا وباكستان. وقد وقفت أمام المعوقات والضغوط التي واجهتها من السلطات الحاكمة والقوى العالمية التي كانت ترى هذهِ الدعوة عودة الأمة إلى وحدتها وعزتها[٦٨].

عاشت حركة التقريب حالة من الفتور، ولاسيما بعد انتهاء أعمال دار التقريب في القاهرة، وتوقف مجلتهم (رسالة الإسلام)، لكن جذوتها ظلت متقدة تحت الرماد تنتظر من ينفخ فيها ليعيدها ثانية، وهذا ما حصل في ظل ظروف الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨)، إذ شهدت الساحة دعوة للتقريب بين المُسلمين المتقاتلين، جاءت هذهِ المرة من وزارة الأوقاف العراقية، إذ تزعم وكيل الوزارة في حينها (مُحَمَّد شريف)[٦٩]، في أواخر عام ١٩٨٠م الدعوة إلى تأسيس مجلس إسلامي مهمته التقريب بين المذهبين في العراق[٧٠]، وتكوّنَ هذا المجلس من كبار مفكري وعلماء المدرستين، وقد مثّلَ المذهب السُني فيه كل من: أحمد الكبيسي، ومُحَمَّد شريف، وعضو ثالث[٧١]، بينما مثّل المذهب الشيعي في هذا المجلس كل من: حسين علي محفوظ[٧٢]، ومصطفى جمال الدين[٧٣]، وأحد أساتذة كلية الفقه[٧٤].

وضع مُحَمَّد شريف منهجاً فكرياً بعيداً عن السياسة لعمل المجلس، ثم عرض المنهج على وزير الأوقاف والشؤون الدينية نوري فيصل شاهر[٧٥]، وبعدها تم عقد الاجتماع الأول في ديوان الوزارة فاستحسنه الجميع[٧٦].

تواصلت اجتماعات المجلس بهيئته وبعيداً عن التسييس، بيد أنَّ طلب وزير الأوقاف حضوره الاجتماعات، اتجه بالمجلس إلى اتجاهات أدت إلى إنهاء أعماله، ففي إحدى الجلسات التي حضرها الوزير والذي أشاد بالفكرة ورحب بالأعضاء، طلب في نهاية الجلسة أنْ يرفعوا برقية تأييد لرئيس الدولة حينها، وأنْ يعربوا عن شجبهم لولاية الفقيه، فكان ذلك القشة التي قصمت ظهر البعير، إذ ساد الصمت بين أعضاء المجلس من الشيعة، وما إنْ انفضّ الاجتماع حتَّى تفرق أعضاؤه الشيعة ولم يعاودوا الاجتماع مرةً أخرى[٧٧].

استكمالاً لما تقدم فقد اتخذت فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية في العراق اتجاهات عدة، وذلك بسبب الأحداث الطائفية التي مر بها البلد بعد التغيير عام ٢٠٠٣م، وكان من بين تلك الاتجاهات هو قيام لجنة الأوقاف والشؤون الدينية في مجلس النواب العراقي، بإطلاق وثيقة رمضان للسلم الأهلي[٧٨] عام ٢٠١٥م، ثم تلاها بعاميين تأسيس (المجمع العراقي للوحدة الإسلامية)[٧٩]، الذي انتخب عليّ العلاق[٨٠] رئيساً له.

قائمة المصادر والمراجع

- أسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، تح: خالد زيادة، ط٢، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠م).
- إسماعيل طه الجابري وحيدر قاسم التميمي، حقوق الإنسان بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي – عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (عليه السلام) أنموذجاً، (كربلاء المقدسة: مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠١٧م).
- إسماعيل طه الجابري، أكاديمي، مساهم في اجتماعات الوثيقة، بغداد، ٥ شباط ٢٠٢٢م.
- إسماعيل طه الجابري، موسوعة هبة الدين الشهرستاني الوثائقية، كتاب تحت الطبع، ج٤.
- إسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ دراسة تحليلية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨م).
- أنور أحمد مجيد الحداد، الفكر الإصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني دراسة تأريخية، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٢١م).
- بتيحي سارة، بسمارك وأهم أعماله ومشاريعه على المستوى الأوروبي والعالمي (١٨٦٢- ١٨٩٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة ماي – قالمة، ٢٠١٧م).
- تشارلز آدمز، الإسلام والتجديد في مصر، تر: عباس محمود، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م).
- تغريد جاسم عطية، دور المرجعية الدينية في التقريب بين المذاهب الإسلامية، (مجلّة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ع ١٧، ٢٠١٣م.
- جعفر السبحاني، تذكرة الأعيان، (إيران: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ٢٠٠٨م)، ج٢.
- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، (الكويت: آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).
- حسن السعيد، مشاعل في العتمة إضاءات عن رواد الوعي الإسلامي الحديث، (بغداد: دار ومكتبة المواهب، ٢٠١٠م)، ج١.
- حسن بن موسى الصفار، التعددية والحرية في الإسلام، ط٤، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٠م).
- حسن سهلب، الشيخ محمود شلتوت قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠٠٨م).
- حيدر نزار عطية السيد سلمان، الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، (النجف الأشرف: معهد العلمين للدراسات العليا، ٢٠٠٧م).
- خمائل شاكر غانم، مكتبة الجوادين العامة ودورها الفكري، دراسات تاريخية (مجلّة)، بغداد، بيت الحكمة، ع٥٤، حزيران عام ٢٠٢٢م.
- راينر برانر، التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين الأزهر والتشيع محولات وتحفظات، تر: بتول عاصي وفاطمة

زراقط، (بيروت: مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٥م).

• راينر برونر، الأزهر والشيعة التقريب الإسلامي في القرن العشرين، تر: مُحَمَّد الصفار، (مصر: تنوير للنشر والأعلام، ٢٠١٧م).

• رسالة الإسلام (مجلَّة)، ع١، السنة الحادية عشرة، كانون الثاني عام ١٩٥٩م، السنة الأولى، كانون الثاني عام ١٩٤٩م، ع ٥٣و٥٤، حزيران عام ١٩٦٣م.

• زكي الميلاد، الفكر والاجتهاد دراسات في الفكر الإسلامي الشيعي، (بيروت: مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٦م).

• سعيد عبد الرحمن، شيوخ الأزهر، (القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، د.ت)، ج٤.

• شريف الشيخ مُحَمَّد الحسين آل كاشف الغطاء، عقود حياتي (من العقد الأول إلى العقد الثامن) الإمام الشيخ مُحَمَّد حسين آل كاشف الغطاء (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م) – (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، (النجف الأشرف: مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، ٢٠١٢م).

• صباح كريم رياح الفتلاوي، جمال الدين الأفغاني والعراق دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل، (بيروت: دار العارف للمطبوعات، ٢٠١٤م).

• عبد الحسين علوان الدرويش، قصة التقريب بين المذاهب الإسلامية مجلَّة رسالة الإسلام القاهرية (١٩٤٩-١٩٧٢م) أنموذجاً، (بغداد: انكي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م).

• عبد الكريم بي آزار الشيرازي، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٢م).

• العراق (جريدة)، بغداد، ع ٢٢٨٩، ٦ آب ١٩٨٣م.

• علاء محسن صادق الأعرجي، الإسهامات الفكرية لعلماء الشيعة ومفكريها في مجلَّة "رسالة الإسلام" القاهرية (١٩٤٩-١٩٧٩م) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٧م).

• علي أحمدي، الشيخ محمود شلتوت آية الشجاعة، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية-المعاونية الثقافية، ٢٠٠٧م).

• علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٩٨٧م)، ج١.

• عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٦٠م)، ج١١.

• المجمع العراقي للوحدة الإسلامية، نشاطات المجمع لعام ٢٠٢١-٢٠٢٢م، (بغداد: منشورات المجمع العراقي للوحدة الإسلامية، د.ت).

• مُحَمَّد الساعدي، المعجم الوسيط، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية، ٢٠١٠م)، ج١.

• مُحَمَّد الساعدي، موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح، (طهران: المجمع

العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية- المعاونية الثقافية، ٢٠١٠م)، ج٢.

• مُحَمَّد جواد جاسم مُحَمَّد الجزائري، الشيخ عبد الكريم الزنجاني دراسة تاريخية ١٨٨٧ - ١٩٦٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩م).

• مُحَمَّد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، (بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٥م)، ج١.

• مُحَمَّد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده، (القاهرة: مطبعة المنار، ١٩٣١م)، ج١.

• مُحَمَّد رشيد هويدي، صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه في الأقطار العربية والعواصم الإسلامية، (النجف: مطبعة الغري، ١٩٤٧م)، ج١.

• مُحَمَّد شريف احمد، رحلة الأيام والقدر المقدور، (أربيل: مطبعة أراس، ٢٠١١م).

• مُحَمَّد عبد الله ماضي، الأزهر في ١٢ عام، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤م).

• مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، الأزهر في ألف عام، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠١٢م)، ج٣.

• مُحَمَّد علي آذرشب، النجف الأشرف وثقافة التقريب، (طهران: دار تعارف للطباعة والنشر، ٢٠١٢م).

• مُحَمَّد علي آذرشب، مسيرة التقريب - عرض لجوانب من معالم مسيرة التقريب بين المذاهب الإسلامية خلال السنوات المائة الماضية - المؤسسات ورواد التقريب، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونية الثقافية، ٢٠١٠م)، ج٢.

• مُحَمَّد علي علوبة باشا، مبادئ في السياسة المصرية، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٤٢م).

• مُحَمَّد علي علوبة، ذكريات اجتماعية وسياسية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م).

• مُحَمَّد عمارة، الشيخ المراغي والإصلاح الديني في القرن العشرين، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١م).

• مُحَمَّد عمارة، الشيخ شلتوت إمام في الاجتهاد والتجديد، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١م).

• مُحَمَّد عمارة، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨م).

• مُحَمَّد عمارة، من أعلام الأحياء الإسلامي، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦م).

• مُحَمَّد مهدي التسخيري، رجالات التقريب، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ٢٠٠٨م).

• محمود بطل مُحَمَّد أحمد، المنحى الإنساني في فكر الإمام المراغي (البواعث والآثار)، حولية كلية الدعوة الإسلامية (مجلَّة)، القاهرة ـــــ جامعة الأزهر، ع٢٩، ٢٠١٧م، ص١٠٤٣.

• محمود حمدي زقزوق، موسوعة أعلام

الفكر الإسلامي، (القاهرة: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠٤م).

• المعاونية الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الإمامان البروجردي وشلتوت رائدا التقريب (مجموعة مقالات)، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ٢٠٠٤م).

• مقابلة علمية (عبر الواتساب): مُحَمَّد شريف أحمد، وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية الأسبق، مواليد ١٩٣٤م، ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٢م.

• مقابلة علمية: علي حسين رضا العلاق، نائب سابق ورئيس لجنة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٢م.

• مقابلة في اليوتيوب مع مُحَمَّد شريف في برنامج تلك الأيام، ٣٠ تموز ٢٠٢١م، (يبدأ الحديث عن فكرة تشكيل المجلس في الدقيقة ١٢ من الفيديو)

www.youtube.com/watch?v=iDffiXOH٢uo

• مكتبة الجوادين العامة، بغداد، الملفات الوثائقية، ملفة مكتبة الجوادين العامة، وثيقة جمعية التقريب بين المذاهب.

• الملفات الوثائقية، مكتبة كاشف الغطاء العامة (النجف الأشرف)، رسالة الشيخ مُحَمَّد تقي القمي إلى الشيخ مُحَمَّد حسين آل كاشف الغطاء، بتاريخ ١٨/ ٥/ ١٩٤٧.

• مناف خالد منفي الذبحاوي، السيد مصطفى جمال الدين وجهوده في أُصول الفقه، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧م).

• نبيل هلال هلال، الإسلام الحنيف بين التخريف والتحريف، (دمشق – القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦م).

• هادي خسروشاهي، قصة التقريب أمة واحدة، ثقافة واحدة، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية- مركز التحقيقات والدراسات العلمية، ٢٠٠٧م).

• هبة الدين الشهرستاني، فلسفة اتحاد إسلامي (مخطوط)، مكتبة الجوادين العامة، برقم ٢٥/ ٥.

• هدى الإسلام (جريدة)، القاهرة، السنة الثانية، ع ٨٢، ١٢ حزيران ١٩٣٦م.

• هنوف نامق فيزي، التعايش والتنوع المذهبي قراءة انثروبولوجية في بنية المُجتمع العراقي (الكاظمية، الأعظمية أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م).

• وزارة التخطيط العراقية، المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري، دليل شاغلي المناصب الوظيفية في الدولة من درجة مدير عام فما فوق، د. ط، ١٩٨٨م، ج١.

• يوهان يانسن، أولى رسائل حسن البنا، تر: عبد الرحمن أبو ذكري.

الهوامش

(١) جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٧م): ولد في عام ١٨٣٨م في قرية (أسد آباد)، من قرى ولاية همدان في إيران، ثم انتقل إلى مدينة كابل مع أبيه وهو صغير، وبعدها أرسله إلى مدينة قزوين، إذ درس فيها علوم العربية والفلسفة في المدرسة الصالحية في قزوين، وبعد انتشار مرض الطاعون تركها وتوجه مع والده إلى طهران لاستكمال تلقي العلوم الدينية فيها. وفي عام ١٨٥٠م أرسل إلى النجف الأشرف للدراسة في حوزتها العلمية فدرس الفقه والأُصول على يد مرتضى الانصاري، والفلسفة والمنطق والعرفان على يد الآخوند حسين مكي الهمداني، ودرس على يد علماء آخرين في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة الرياضيات والطب والهيئة والعلوم الأخرى. وفي عام ١٨٥٤م ترك النجف وتوجه إلى القارة الهندية، وبقي فيها ما يقارب السنة والنصف درس فيها علم الأديان والعلوم الرياضية على وفق المنهج الأوروبي الحديث، وفي عام ١٨٥٧م عاد إلى النجف وأكمل دراسته على يد الشيخ الأنصاري الذي منحه إجازة رواية الحديث والإفتاء، وعند عودته إلى بلاد الأفغان تولى منصب الوزير الأول في حكومة (مُحَمَّد أعظم خان) للأعوام (١٨٦٢-١٨٦٨م)، وبسبب معارضته للإنكليز عُزل عن مناصبه كافة، فغادر إلى الهند عام ١٨٦٩م، وفي عام ١٨٧٠م ذهب إلى إسطنبول، وجرى تعيينه عضواً في المجلس الأعلى للمعارف، وغادر منها إلى مصر وذلك عام ١٨٧١م ومكث فيها حتَّى عام ١٨٧٩م، ونجح باستقطاب عدد من رجال السياسة والثقافة. صباح كريم رياح الفتلاوي، جمال الدين الأفغاني والعراق.. دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل، (بيروت: دار العارف للمطبوعات، ٢٠١٤م)، ص٢٣-١٣٠.

(٢) مُحَمَّد عمارة، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨م)، ص١٢٠-١٢٥.

(٣) مصطفى المراغي(١٨٨١-١٩٤٥م): هو مُحَمَّد بن مصطفى بن مُحَمَّد بن عبد المنعم المراغي. ولد في قرية المراغة من مديرية جرجا محافظة سوهاج بصعيد مصر، بدأ يتردد على أحد العلماء في مدينة طهطا التي تجاور المراغة، لكنه لم يلبث طويلاً حتَّى اتجهت نفسه إلى أنْ يذهب للأزهر ويدرس فيه، وعلى الرغم من المدة القصيرة التي قضاها في الأزهر، إلا أنه كان موضع إعجاب لجنة الامتحان فقد تقدم لدراسة الشهادة العالمية عام ١٩٠٤م، وبدأ المراغي حياته قاضياً في مدينة دنقلة وظل في منصبه حتَّى عام ١٩٠٦م، وفيها عين قاضياً في مدينة الخرطوم، وفي عام ١٩٠٧م عُين مفتشاً بوزارة الأوقاف بمصر، ثم عُين عام ١٩٠٨م قاضياً لقضاة السودان، ثم عاد إلى مصر وعُين عام ١٩٢٠م رئيساً لمحكمة مصر الشرعية، وتولى مشيخة الأزهر مرتين الأولى عام ١٩٢٨م واستمرت أربعة عشر شهراً، أمَّا الثانية فكانت عام ١٩٣٥م، واستمر فيها حتَّى وفاته عام ١٩٤٥م. مُحَمَّد عبد الله ماضي، الأزهر في ١٢ عام، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤م)، ص٥٧-٥٨.

(٤) مُحَمَّد عبده (١٨٤٩- ١٩٠٥م): ولد عام ١٨٤٩م في محافظة البحيرة بمصر، وتعلم في الجامع الأحمدي في طنطا، والتحق بالأزهر عام ١٨٦٥م ليحصل على الشهادة العالمية عام ١٨٧٧م، وانخرط في التدريس بالمدارس الأميرية، وعزلته الحكومة مخافة انتشار أفكاره بين التلاميذ، ثم تولى رئاسة جريدة الوقائع المصرية، وسعى من خلالها إلى بث الوعي بقلمه ولسانه ضد الطغيان وفساد أجهزتهم. سافر إلى باريس وأصدر مع أستاذه الأفغاني مجلَّة (العروة الوثقى)، ورجع إلى مصر عام ١٨٩٢م. وفي عام ١٨٩٥م عُين مستشاراً في محكمة الاستئناف، وأُسندت إليه عام ١٨٩٩م رئاسة الإفتاء في الديار المصرية. توفي عام ١٩٠٥م تاركاً مؤلفات عدة منها: تفسير القرآن الكريم، وشرح نهج البلاغة، والإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية،

ورسالة التوحيد، وغيرها الكثير. تشارلز آدمز، الإسلام والتجديد في مصر، تر: عباس محمود، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م)، ص٢٠-٤٠.

(٥) جمعية التأليف والتقريب بين الأديان السماوية الثلاثة: وهي جمعية دينية سياسية سرية، تأسست أواخر عام ١٨٨٤م في بيروت، بجهود ثلاثة من الشخصيات وهم: مُحَمَّد عبده، وميرزا مُحَمَّد باقر، عارف أفندي الأفغاني أبو تراب، وكان هدفها التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام، والمسيحية، واليهودية)، وانضم للجمعية عدد من المثقفين الإيرانيين والأتراك والهنود والإنكليز واليهود، وبعد علم السلطان عبد الحميد بهذهِ الجمعية أمر بنفي أعضائها. للمزيد عنها يُنظر: مُحَمَّد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده، (القاهرة: مطبعة المنار، ١٩٣١م)، ج١، ص٨١٩.

(٦) الزمالة الإنسانية: رسالة بعثها المراغي إلى مؤتمر الأديان العالمي الذي عقد في لندن عام ١٩٣٦م تحت عنوان (الزمالة الإنسانية)، بين فيها المراغي حاجة الإنسان إلى مثل هذهِ الزمالة لتجديد فكرة الدين، ففكرة الزمالة ليست نظرية فلسفية، بل هي حاجة طبيعية تولدت في النوع البشري منذ الطفولة. محمود بطل مُحَمَّد أحمد، المنحى الإنساني في فكر الإمام المراغي (البواعث والآثار)، حولية كلية الدعوة الإسلامية (مجلَّة)، القاهرة - جامعة الأزهر، ع٢٩، ٢٠١٧م، ص١٠٤٣.

(٧) مُحَمَّد عمارة، الشيخ المراغي والإصلاح الديني في القرن العشرين، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١م)، ص٤٢-٤٧.

(٨) مُحَمَّد عمارة، من أعلام الأحياء الإسلامي، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦م)، ص١٦٥.

(٩) مما يجب ذكره في هذا المجال أنَّ عنوان البحث لم يكن بعيداً عن مقولة الإمام علي (عليه السلام): الناس صنفان إمَّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، وهي جزء من وصيته إلى عامله مالك الأشتر. بشأن ذلك يُنظر: إسماعيل طه الجابري وحيدر قاسم التميمي، حقوق الإنسان بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي - عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) أنموذجاً، (كربلاء المقدسة: مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠١٧م).

(١٠) سورة الممتحنة: (٨-٩).

(١١) مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، الأزهر في ألف عام، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠١٢م)، ج٣، ص٥٠.

(١٢) مُحَمَّد علي علوبة باشا (١٨٧٥-١٩٥٦م): ولد في أسيوط وتخرج بمدرسة الألسن، بالقاهرة عام ١٨٩٩م، واحترف المحاماة، وكان من أعضاء لجنة الحزب الوطني الإدارية، وبعدها من أعضاء الوفد المصري عام ١٩١٨م، وتولي وزارة الأوقاف المصرية عام ١٩٢٥م، ووزارة المعارف بعدها بعام، ووزارة الدولة للشؤون البرلمانية عام ١٩٣٩م، وأنتخب نقيباً للمحامين. أصبح سفيراً لمصر في باكستان وشارك في السياسة العربية والإسلامية، فقد كان ممن قصد الحجاز للتوسط بين ملكها وإمام اليمن خلال معارك دارت بينهما عام ١٩٣٤م، وسافر إلى فلسطين للدفاع عن قضية البراق ثم للمشاركة في المؤتمر الإسلامي بالقدس، له كتب ورسائل عدة، منها: محاضرة في الوقف، ورسالة في نقد المعاهدة البريطانية عام ١٩٣٦م، ورسالة الإسلام والديمقراطية. له مقالات عدة في مجال التقريب منها: المُسلمون أمة واحدة، والديمقراطية الصحيحة، والديمقراطية الإسلامية، ودعائم القوة في الأمم. توفي في القاهرة عام ١٩٥٦م. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين.. تراجم مصنفي الكتب العربية، (دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٦٠م)، ج١١، ص٢٩.

(١٣) عن تلك الآراء والمواقف، يُنظر: مُحَمَّد علي علوبة باشا، مبادئ في السياسة المصرية، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٤٢م)؛ مُحَمَّد علي علوبة، ذكريات اجتماعية وسياسية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م).

(١٤) راينر برانر، التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن

العشرين الأزهر والتشيع محولات وتحفظات، تر: بتول عاصي وفاطمة زراقط، (بيروت: مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٥م)، ص٢٠٥-٢٠٧.

(١٥) جمعية الوحدة العربية: ظهرت هذهِ الجمعية أولاً بين صفوف طلبة الجامعة عام ١٩٣٦م، ثم قام باحتضانها عدد من المفكرين العرب من مصر وغيرها، من الذين يؤمنون بأنَّ لا عروبة من دون مصر، ولا وحدة ولا استقلال إلّا بعد دخولها معهم، وكان من بين أعضائها: عبد الستار الباسل، وعبد الرحمن عزام، ومنصور فهمي، ومُحَمَّد علي علوبة، وأسعد داغر سكرتير الجمعية. أسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، تح: خالد زيادة، ط٢، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠م)، ص٤٣١.

(١٦) أُختير لهذا المنصب لأنَّه كان يتمتع بصلات جيدة مع رموز السلفية الجديدة (السلفية الجديدة جاءت تسميتها في مطلع سبعينيات القرن العشرين، إذ كانت تسمى كل الهيئات والمؤسسات الإسلامية "بالسلفية الجديدة" التي تأسست طوال القرن، ومنها الإخوان المُسلمون)، فقد أنضم لعضويتها مع اثنين من أبرز ممثلي هذا التيار وهم (حسن البنا، ومُحَمَّد صالح حرب)، وذلك لتميز السلفية الجديدة بالاعتدال، ولم تكن علاقات علوبة باشا بالسلفية الجديدة وحدها هي ما جعلته خياراً مثالياً لمنصب رئيس دار التقريب، بل لخلفيته السياسية أيضاً. راينر برونر، الأزهر والشيعة التقريب الإسلامي في القرن العشرين، تر: مُحَمَّد الصفار، (مصر: تنوير للنشر والأعلام، ٢٠١٧م)، ص١٦٢ - ١٦٣؛ يوهان يانسن، أولى رسائل حسن البنا، تر: عبد الرحمن أبو ذكري، https://www.academia.edu32015251/_Translation_of_Hasan_al_Ba

(١٧) حسن البنا (١٩٠٦ - ١٩٤٩م): ولد عام ١٩٠٦م في بلدة المحمودية بمحافظة البحيرة، دخل الكتاتيب وحفظ القرآن، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، وانتقل بعدها إلى مدرسة المعلمين الأولية بدمنهور، وهناك اندمج في أجواء إحدى الطرق الصوفية "الإخوان الحصافية"، وساهم بتأسيس "الجمعية الحصافية الخيرية" لمقاومة المحرمات، ومقاومة النشاط التبشيري، والتحق عام ١٩٢٣م بدار العلوم في القاهرة، وتخرج منها عام ١٩٢٧م، وفي العام نفسه ساند في إقامة جمعية الشبان المُسلمين، وبعدها ولدت حركة البنا الخاصة. وفي عام ١٩٣٢م باشر عمله في القاهرة، وكانت أولى مهامه اندماج جماعة الثقافة الإسلامية بجماعة الإخوان المُسلمين، إذ تركز اهتمامه في المدة بين الأعوام ١٩٣٢-١٩٣٩م على بناء حركته على نطاق واسع، لتضم كل مناطق مصر، وأصدر صحيفة (الإخوان المُسلمين) الأسبوعية ثم أصدر مجلَّة (النذير) لنشر دعوته. عرف بالمجدد الحركي البارز، وهو من مؤسسي دار التقريب، وحلت جماعة الإخوان بسبب المواجهة مع وزارة النقراشي، فتم إقفال مراكزها واعتقال الكثيرين والتضييق على البنا، توفي عام ١٩٤٩م بعد اغتياله على يد ثلاثة أشخاص أطلقوا عليه الرصاص. حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، (الكويت: آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).

(١٨) راينر برانر، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(١٩) محمود شلتوت (١٨٩٣-١٩٦٣م): ولد في مدينة بني منصور مركز إيتاي البارود بمحافظة البحيرة عام ١٨٩٣م وحصل على الشهادة العالمية من الأزهر عام ١٩١٨م، وعُين مدرساً بمعهد الإسكندرية الديني عام ١٩١٩م، ثم نقل في عهد المراغي مدرساً بالقسم العالي بالأزهر، وعندما استقال المراغي ترك التدريس وعمل بالمحاماة إمام المحاكم الشرعية. وفي عام ١٩٣٥م أعيد لعمله بالأزهر مدرسا بكلية الشريعة، وعند عودة المراغي شيخاً للأزهر عينه وكيلاً في كلية الشريعة، واشترك شلتوت ممثلاً للأزهر في مؤتمر القانون الدولي المقارن بمدينة لاهاي في هولندا عام ١٩٣٧م، وأُختير عضواً بجماعة كبار العلماء عام ١٩٤١م، وعضواً بمجمع اللغة العربية عام ١٩٤٦م، ومراقباً عاماً

للبحوث والثقافة بالأزهر عام ١٩٥٠م. ومستشاراً للمؤتمر الإسلامي ووكيلاً للأزهر عام ١٩٥٧م، ثم عُين شيخاً للأزهر عام ١٩٥٨م، وظل في هذا المنصب حتَّى وفاته عام ١٩٦٣م. مُحَمَّد عمارة، الشيخ شلتوت إمام في الاجتهاد والتجديد، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١م)، ص٤٣-٤٥.

(٢٠) علي أحمدي، الشيخ محمود شلتوت آية الشجاعة، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية-المعاونية الثقافية، ٢٠٠٧م)، ص٥٠.

(٢١) المعاونية الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الإمامان البروجردي وشلتوت رائدا التقريب (مجموعة مقالات)، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ٢٠٠٤م)، ص٩٢-٩٣.

(٢٢) مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء (١٨٧٦- ١٩٥٤م): ولد في النجف الأشرف وهو ينحدر من أسرة علمية معروفة داخل العراق وخارجه، أنجبت أكثر من مائة مجتهد فقيه وعالم دين طوال ثلاثة قرون، ونشأ مُحَمَّد الحسين بن علي بن مُحَمَّد رضا في أحضان والده العالم الجليل وأسرته الدينية التي أثّرت في نمط تفكيره ووضوح منهجه ودقة تصوراته لأمور المُجتمع، فقد بدأ يتابع الحركات الإصلاحية في العراق وخارجه، فهو إلى جانب تحصيله العلمي الديني كان يتطلع إلى ما ينشر وما يذاع خارج الوطن من دعوات لنبذ العنف والقهر العنصري والطائفي، وإطلاق الحريات للشعوب، ونيل الحقوق القومية والإنسانية، ومن هذا المنطلق دعا إلى الوحدة بين المُسلمين. حيدر نزار عطية السيد سلمان، الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، (النجف الأشرف: معهد العلمين للدراسات العليا، ٢٠٠٧م)، ص٣١-٤٥.

(٢٣) شريف الشيخ مُحَمَّد الحسين آل كاشف الغطاء، عقود حياتي (من العقد الأول إلى العقد الثامن) الإمام الشيخ مُحَمَّد حسين آل كاشف الغطاء (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م - ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، (النجف الأشرف: مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، ٢٠١٢م)، ص١٤٢.

(٢٤) تغريد جاسم عطية، دور المرجعية الدينية في التقريب بين المذاهب الإسلامية، (مجلَّة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ع ١٧، ٢٠١٣م، ص٤٣٩.

(٢٥) راينر برانر، المصدر السابق، ص١٤٩-١٥٠.

(٢٦) مُحَمَّد تقي القمي (١٩١٠-١٩٩٠م): ولد في طهران عام ١٩١٠م من عائلة ميسورة الحال تعتمد على الزراعة في أملاكها الخاصة، وكانت أسرته عميقة الصلة بالدين فهو حفيد لسبعة أجداد كل منهم كان عالماً من علماء الدين، فنشأ تنشئة دينية، وما إنْ انتهى من المرحلة الثانوية حتَّى التحق بالمدرسة العليا للآداب وواصل دراسته الدينية بالاستعانة بأساتذة متخصصين ليقرأ على أيديهم أُصول الفقه الإسلامي والكلام وسائر العلوم الشرعية. وبعد تخرجه وجد نفسه منشغلاً بالخلاف بين المُسلمين، فقرر أنْ يخرج لكشف تلك الحقيقة فترك إيران عام ١٩٣٧م وبدأ رحلته الطويلة للتقريب ونبذ التعصب، وأثمرت عن تأسيس دار التقريب بين المذاهب الإسلامية عام ١٩٤٧م. وظل القمي يعمل لآخر أيامه على توحيد صف المُسلمين وجمع كلمتهم إلى أنْ توفاه الله في آب عام ١٩٩٠م أثر حادث سير في باريس ودفن في طهران. يُنظر: هادي خسروشاهي، قصة التقريب أمة واحدة، ثقافة واحدة، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونية الثقافية- مركز التحقيقات والدراسات العلمية، ٢٠٠٧م)، ص٢٣-٢٤.

(٢٧) الملفات الوثائقية، مكتبة كاشف الغطاء العامة (النجف الأشرف)، رسالة الشيخ مُحَمَّد تقي القمي إلى الشيخ مُحَمَّد حسين آل كاشف الغطاء، بتاريخ ١٨/ ٥/ ١٩٤٧، يُنظر الملحق رقم ٢.

(٢٨) للاطلاع على نموذج من تلك المراسلات، يُنظر الملحق رقم ٣.

(٢٩) هبة الدين الشهرستاني (١٨٨٤-١٩٦٧م): ولد مُحَمَّد علي (هبة الدين) بن السيد حسين العابد الحسيني الشهرستاني بمدينة سامراء عام ١٨٨٤م، وانتقل إلى كربلاء وعمره ثلاث سنوات ليجد في كتاتيبها معيناً آخر من روافد معرفته التي ظل ينهل منها حتَّى عام ١٨٩١م، إذ قررت أسرته العودة إلى سامراء، وبعد عودته كان قد أتقن القراءة والكتابة وشيئاً من النحو والأدب، إذ حفظ ألفية أبن مالك، وشب متنوراً داعياً إلى الإصلاح. وفي عام ١٩١٢م قام بجولة في إمارات الخليج العربي والهند، ثم عاد إلى العراق أواخر عام ١٩١٤م، إذ شارك في الجهاد ضد الاحتلال البريطاني، كما شارك في ثورة العشرين وقُبض عليه وزج في السجن. وفي وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية عين وزيراً للمعارف عام ١٩٢١م، ثم أسندت إليه رئاسة مجلس التمييز الشرعي الجعفري في آب عام ١٩٢٣م وأمضى في هذا المنصب أحد عشر عاماً حتَّى عام ١٩٣٤م، ثم أنصرف إلى التأليف والبحث. وأنشأ مؤسسة ثقافية باقية إلى اليوم هي مكتبة الجوادين العامة يرتادها طلاب العلم، أنتقل إلى جوار ربه في بغداد في السادس من شباط عام ١٩٦٧م، ودُفن في مكتبته العامة في الصحن الكاظمي الشريف. يُنظر: إسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ دراسة تحليلية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨م)، ص٢١-٢٨.

(٣٠) أتو فون بسمارك: ولد عام ١٨١٥م بمدينة شونهاوزن بإقليم برادنبورغ، تلقى تعليمه في مدرسة يوهان ارنست بلامان الابتدائية، وأكمل الثانوية في مدارس فريدريش فيلهلم وجراوس غلوستر من عام ١٨٣٢ إلى عام١٨٣٣م، درس القانون في جامعة جوتنجن، ثم التحق بجامعة برلين عام ١٨٣٥م ونال شهادة الدكتوراه، وبعد تخرجه عين مستشاراً قانونياً في مدينة أخن بمقاطعة الراين، وعند بلوغه السن الثانية والثلاثين أي عام ١٨٤٧م أصبح من المقربين في بلاط فرديرك الرابع ملك بروسيا، إذ دخل في خدمة الدولة البروسية، وفي عام ١٨٤٩م انتخب بسمارك لعضوية مجلس الشورى، وفي عام ١٨٥١م عينه فريدريك ويليام مبعوثا إلى مجلس الاتحاد الألماني في فرانكفورت. توفي عام ١٨٩٨م. للمزيد يُنظر: بتيحي سارة، بسمارك وأهم أعماله ومشاريعه على المستوى الأوروبي والعالمي (١٨٦٢-١٨٩٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة ماي - قالمة، ٢٠١٧م)، ص٢٥-٢٧.

(٣١) أنور أحمد مجيد الحداد، الفكر الإصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني.. دراسة تأريخية، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٢١م)، ص٢١-٢٢؛ هبة الدين الشهرستاني، فلسفة اتحاد إسلامي (مخطوط)، مكتبة الجوادين العامة، برقم ٢٥/ ٥.

(٣٢) مُحَمَّد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥م): أحد رجال الإصلاح الإسلامي، ولد في قلمون طرابلس الشام عام ١٨٦٥م، وتعلم في المدرسة الرشيدية في طرابلس، ونظم الشعر في صباه، وتعلم التركية، كما أنَّه كتب في بعض الصحف، ورحل إلى مصر عام ١٨٩٨م، وتتلمذ على يد الإمام مُحَمَّد عبده، وبعدها أصدر مجلَّة (المنار) لبث آرائه الإصلاحية. ذهب إلى سوريا أيام الملك فيصل بن الحسين، وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري، وغادر سوريا عام ١٩٢٠م عند دخول الفرنسيين إليها، فأقام في مصر مدة، وبعدها رحل إلى الحجاز والهند وأوروبا، وبعد رجوعه إلى القاهرة توفي عام ١٩٣٥م، ومن آثاره إصدار ٣٤ مجلداً من مجلَّة المنار، وتفسير القرآن الكريم، وتاريخ الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده، ونداء للجنس اللطيف، والوحي المُحمَّدي، وذكرى المولد النبوي وغيرها من المؤلفات. مُحَمَّد الساعدي، موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية- المعاونية الثقافية، ٢٠١٠م)، ج٢، ص٢٣١- ٢٣٢؛ مُحَمَّد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين،

(بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٥م)، ج١، ص٢٣٨-٢٤٠.

(٣٣) عن تلك المراسلات ومحتواها، يُنظر: إسماعيل طه الجابري، موسوعة هبة الدين الشهرستاني الوثائقية، كتاب تحت الطبع، ج٤.

(٣٤) هدى الإسلام (جريدة)، القاهرة، السنة الثانية، ع ٨٢، ١٢ حزيران ١٩٣٦م، ص١٤-١٥.

(٣٥) عن الرسائل المتبادلة بين الشهرستاني والمراغي، يُنظر: إسماعيل طه الجابري، موسوعة الشهرستاني الوثائقية، المصدر السابق.

(٣٦) أُسّس هبة الدين الشهرستاني عام ١٩٤١م مكتبة عامة في الصحن الكاظمي الشريف سمّاها (مكتبة الجوادين العامة)، نقل إليها مكتبته الشخصية مع ما تلقاه من كتب هدايا من الشخصيات والمؤسسات، واستمرت المكتبة إلى اليوم تقدم خدماتها للباحثين وطلبة الدراسات العليا. للمزيد عنها وعن خدماتها يُنظر: خمائل شاكر غانم، مكتبة الجوادين العامة ودورها الفكري، دراسات تاريخية (مجلّة)، بغداد، بيت الحكمة، ع٥٤، حزيران عام ٢٠٢٢م.

(٣٧) شكل هبة الدين الشهرستاني في بداية أربعينيات القرن الماضي جمعية أسماها (جمعية التقريب بين المذاهب الإسلامية)، مقرها مكتبة الجوادين وضمت من علماء السُنة وشخصياتهم البارزة كلاً من: منير القاضي (وزير المعارف السابق)، وطه الراوي (مدير عام مجلس الاعيان العراقي)، والحاج حمدي الأعظمي (عميد كلية الشريعة)، والشيخ قاسم القيسي (مفتي بغداد)، وحسين علي الأعظمي (وكيل عميد كلية الحقوق)، وبدر المتولي عبد الباسط (أحد المدرسيين المصريين)، وعدداً من علماء الشيعة ووجهائهم وهم: هبة الدين الشهرستاني، وأبو الحسن الصدر، والشيخ راضي آل ياسين، والشيخ جعفر النقدي (عضو مجلس التمييز الشرعي الجعفري)، والسيد مُحَمَّد الحيدري الخلاني، وجرى الاتفاق على تدوين ما هو متفق عليه من الأحكام بين جميع المذاهب، وحصر ما هو مختلف عليه فيما يتفق المُسلمون عليها وليكونوا على بينة من أحكام شريعتهم السمحاء. وقد شهدت المكتبة عدة اجتماعات شكلت منطلقاً أساسياً لإنشاء (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) التي تأسست فيما بعد في القاهرة. يُنظر: مكتبة الجوادين العامة، بغداد، الملفات الوثائقية، ملفة مكتبة الجوادين العامة، وثيقة جمعية التقريب بين المذاهب.

(٣٨) أنور أحمد مجيد الحداد، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٣٩) إسماعيل طه الجابري، موسوعة هبة الدين الشهرستاني الوثائقية، المصدر السابق؛ وأنظر نموذجاً من تلك الرسائل في الملحق رقم (٤).

(٤٠) إسماعيل طه الجابري، موسوعة هبة الدين الشهرستاني الوثائقية، المصدر السابق.

(٤١) عبد الكريم الزنجاني (١٨٨٧ - ١٩٦٨م): ولد الشيخ عبد الكريم الزنجاني في النجف الأشرف، أمَّا لقبه (الزنجاني) يعود إلى جده الذي قام برحلة إلى زنجان عام ١٨٠٢م، ولما عاد إلى النجف سُمي بالزنجاني، وعُرف بين أقرانه بالنبوغ، ومنذ شبابه المبكر تعلق بأفكار جمال الدين، آخذاً بنهجه الإصلاحي. تتلمذ في مطلع شبابه على يد أساطين الحوزة العلمية مثل الآخوند كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي، ولم ينحصر اهتمامه بالجانب الفقهي، بل برع في عالم الفلسفة، وقام بتدريس مجموعة من الطلبة ومن هؤلاء أبو القاسم الخوئي، وكان الزنجاني منفتحاً على ثقافة عصره، ومواكباً للنتاج الفكري الصادر في القاهرة وبيروت، عرف بروحه الإصلاحية وسعيه في سبيل توحيد كلمة الإسلام، لذا قام بجولات في البلدان العربية والإسلامية، وطاف بها يخطب ويكتب للدعوة إلى أفكاره الإصلاحية، وترك في هذا المجال تراثاً علمياً رفيعاً تمثل بالكتب التالية: الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب، والإعداد الروحي للجهاد الإسلامي في فلسطين، وغيرها العديد. توفي في النجف الأشرف عام ١٩٦٨م. مُحَمَّد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف

خلال ألف عام، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٤م)، ص٢١٣؛ وللمزيد عن حياته وجهوده في الوحدة الإسلامية يُنظر: مُحَمَّد جواد جاسم مُحَمَّد الجزائري، الشيخ عبد الكريم الزنجاني دراسة تاريخية ١٨٨٧-١٩٦٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩م).

(٤٢) المصدر نفسه، ص٧٦.

(٤٣) مُحَمَّد رشيد هويدي، صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه في الأقطار العربية والعواصم الإسلامية، (النجف: مطبعة الغري، ١٩٤٧م)، ج١، ص٢٢.

(٤٤) زكي الميلاد، الفكر والاجتهاد دراسات في الفكر الإسلامي الشيعي، (بيروت: مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٦م)، ص١٦١.

(٤٥) مُحَمَّد رشيد هويدي، المصدر السابق، ص٩٠-٩١.

(٤٦) مُحَمَّد علي آذرشب، النجف الأشرف وثقافة التقريب، (طهران: دار تعارف للطباعة والنشر، ٢٠١٢م)، ص١٦١-١٦٤.

(٤٧) هادي خسروشاهي، قصة التقريب أمة واحدة، ثقافة واحدة، المصدر السابق، ص٢٥.

(٤٨) عبد المجيد سليم (١٨٨٢-١٩٥٤م): ولد في قرية بالمنوفية، وحفظ القرآن وجودَهُ، بعدها التحق بالأزهر الشريف وكان شديد الذكاء مشغوفاً بفنون العلم، متطلعاً إلى استيعاب جميع المعارف، واختار أعلام الأساتذة والمشايخ ليتتلمذ على أيدهم، فحضر دروس مُحَمَّد عبده وغيره من الأعلام، وتخرج من الأزهر عام ١٩٠٨م. تقلد العديد من المناصب فدرّس بالمعاهد الدينية وبعدها بمدرسة القضاء الشرعي، ثم ولي القضاء، وتدرج في المناصب وعُين عام ١٩٢٨م مفتياً للديار المصرية. وظل يباشر شؤون الإفتاء قرابة عشرين عاماً، وترك خلال تلك المدة ثروة ضخمة من فتاواه تبلغ ١٥ ألف فتوى. كان من أعضاء دار التقريب النشطين، وبذل جهداً كبيراً لنجاحها. تولى مشيخة الأزهر مرتين: الأولى عام ١٩٥٠م، والثانية عام ١٩٥٢م، إلّا أنَّهُ استقال في السنة نفسها، وتوفي بعدها بسنتين. سعيد عبد الرحمن، شيوخ الأزهر، (القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، د.ت)، ج٤، ص١١-١٦.

(٤٩) مُحَمَّد مصطفى عبد الرازق (١٨٨٥-١٩٤٧م): سياسي مصري ومن علماء الشريعة الإسلامية والمساندين لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة وشيخ جامع الأزهر، ولد في مصر عام ١٨٨٥م، وتخرج من الأزهر عام ١٩٠٦م، وتتلمذ على يد الشيخ مُحَمَّد عبده وأخذ عنه نزعة الإصلاح الاجتماعي والتجديد الفكري، ثم التحق بجامعة السوربون عام ١٩٠٩م، ونال إجازة في الأدب الفرنسي والفلسفة، وعاد إلى مصر عام ١٩١٦م، وعُين موظفاً بالمجلس الأعلى للأزهر، ثم مفتشاً للمحاكم الشرعية عام ١٩٢١م، ثم عُين أستاذاً للمنطق والفلسفة الإسلامية بكلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٢٧م، ولي وزارة الأوقاف مرتين، وعُين شيخاً للأزهر عام ١٩٤٥م، وأُختير أميراً للحج عام ١٩٤٧م، واستمر بالمشيخة حتَّى وفاته، ومن آثاره: فصول في الأدب، وتمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، وسيرة مُحَمَّد عبده، والإمام الشافعي، والدين والوحي في الإسلام وغيرها من المؤلفات. محمود حمدي زقزوق، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، (القاهرة: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠٤م)، ص١٠٧٤-١٠٧٨.

(٥٠) مُحَمَّد مهدي التسخيري، رجالات التقريب، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ٢٠٠٨م)، ص١٩٩.

(٥١) حسين البروجردي (١٨٧٥-١٩٦٠م): ولد في مدينة بروجرد الإيرانية، درس مقدمات العلوم في مسقط رأسه ثم رحل إلى النجف الأشرف، وتتلمذ ثماني سنوات على يد الآخوند الخراساني وعاد إلى بروجرد، وبعدها رحل إلى قم وأصبح مرجعاً كبيراً للتقليد، اهتم بالتقريب بين المذاهب الإسلامية ووجه عنايته إلى ما ألفه

علماء الإسلام (سُنة وشيعة) في حقلي الحديث والرجال حتَّى تبحر فيهما، عاد إلى النجف واتجهت الأنظار إليه بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني وأصبح من أكابر زعماء الإمامية وأشهر مراجع التقليد لديهم، وكان كثير الاهتمام بمسألة الوحدة الإسلامية وتقريب المذاهب، فقد أسهم مساهمة فعالة في تأسيس دار التقريب بين المذاهب، وكان على صلة وثيقة مع الشيخ مُحَمَّد تقي القمي، ومن مؤلفاته: تعليقه على منهج المقال، وتعليقه على وسائل الشيعة، وتعليقه على كفاية الأُصول، وحاشية العروة الوثقى، والمسائل الفقهية، وله واحدة من أكبر الموسوعات الحديثة أسماها (جامع أحاديث الشيعة) في عشرين مجلداً وغيرها من المؤلفات الأخرى. توفي الإمام البروجردي عام ١٩٦٠م وشيع تشيعاً عظيماً. حسن السعيد، مشاعل في العتمة إضاءات عن رواد الوعي الإسلامي الحديث، (بغداد: دار ومكتبة المواهب، ٢٠١٠م)، ج١، ص١٤٨- ١٥٤.

(٥٢) هادي خسروشاهي، قصة التقريب أمة واحدة، ثقافة واحدة، المصدر السابق، ص٢٥.

(٥٣) جعفر السبحاني، تذكرة الأعيان، (إيران: مؤسسة الإمام الصادق (ع)، ٢٠٠٨م)، ج٢، ص٣٨١- ٣٨٥.

(٥٤) مُحَمَّد مهدي التسخيري، رجالات التقريب، المصدر السابق، ص١٩٩.

(٥٥) من بين من أنضم إلى الدار وعمل على دعمها ومساندتها كل من: الشيخ عبد العزيز عيسى، والشيخ حسن البنا، والشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، والسيد عبد الحسين شرف الدين، والسيد هبة الدين الشهرستاني، ومُحَمَّد علوبة باشا، ومُحَمَّد جواد مغنية، والشيخ مُحَمَّد الغزالي، والشيخ مُحَمَّد متولي الشعراوي. للمزيد يُنظر: عبد الحسين علوان الدرويش، قصة التقريب بين المذاهب الإسلامية مجلَّة رسالة الإسلام القاهرية (١٩٤٩-١٩٧٢م) أنموذجاً، (بغداد: انكي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م)، ٤٧٨-٤٧٩.

(٥٦) راينر برانر، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٥٧) محمود شلتوت، "مقدمة قصة التقريب"، رسالة الإسلام (مجلَّة)، القاهرة، ع ٥٣و٥٤، حزيران عام ١٩٦٣م.

(٥٨) عبد الكريم بن آزار الشيرازي، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٢م)، ص٥.

(٥٩) هنوف نامق فيزي، التعايش والتنوع المذهبي قراءة انثروبولوجية في بنية المُجتمع العراقي (الكاظمية، الأعظمية أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م)، ص٨٨.

(٦٠) حسن بن موسى الصفار، التعددية والحرية في الإسلام، ط٤، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٠م)، ص١٩٩-٢٠١.

(٦١) مُحَمَّد تقي القمي، "قصة التقريب"، رسالة الإسلام (مجلَّة)، ع١، السنة الحادية عشرة، كانون الثاني عام ١٩٥٩م، ص٣٥١.

(٦٢) مُحَمَّد مُحَمَّد المدني (١٩٠٧-١٩٦٨م): أستاذ أكاديمي وأحد رواد فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية، ولد في مدينة المحمودية بمحافظة البحيرة وتعلم في مدارسها، أتم حفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ سنه الثانية عشر، حصل على الشهادة العالية بتفوق في تشرين الأول عام ١٩٢٧م ماكثا بالجامعة أقل من سنة دراسية وهو لم يتحقق لغيره، وحصل على الدكتوراه العالمية في علوم البلاغة والآداب عام ١٩٣٠م، وعين مدرساً بمعهد الإسكندرية وأستاذاً للشريعة الإسلامية في دار العلوم بجامعة القاهرة، ثم اختير عميداً لكلية الشريعة بجامعة الأزهر عام ١٩٥٩م. تولى رئاسة تحرير مجلَّة (رسالة الإسلام) منذ صدورها عام ١٩٤٩م، له مؤلفات عدة أبرزها: (المُجتمع الإسلامي كما تنظمه سورة النساء)، توفي بحادث مروري بالكويت عام ١٩٦٨م. مُحَمَّد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، المصدر السابق، ج٣، ص٤٢٢-٤٣٧.

(٦٣) علاء محسن صادق الأعرجي، الإسهامات الفكرية لعلماء الشيعة ومفكريها في مجلّة "رسالة الإسلام" القاهرية (١٩٤٩-١٩٧٩م) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٧م)، ص٣٠.

(٦٤) فقد كتب فيها على سبيل المثال لا الحصر: مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، ومُحَمَّد رضا الشبيبي، وهبة الدين الشهرستاني، ومُحَمَّد تقي القمي، عبد المجيد سليم، ومحمود شلتوت، والمدني (رئيس تحرير المجلَّة)، ومُحَمَّد أبو زهرة، ومُحَمَّد علي علوبة باشا، وعبد المتعال الصعيدي، وفريد وجدي، وأحمد أمين، وعباس محمود العقاد. للمزيد يُنظر: علاء محسن صادق الاعرجي، المصدر السابق؛ مُحَمَّد واعظ زاده الخراساني، رسالة الإسلام (مجلّة)، ع ١، السنة الأولى، كانون الثاني عام ١٩٤٩م.

(٦٥) حسن سهلب، الشيخ محمود شلتوت قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠٠٨م)، ص٩٩.

(٦٦) مُحَمَّد علي آذرشب، مسيرة التقريب – عرض لجوانب من معالم مسيرة التقريب بين المذاهب الإسلامية خلال السنوات المائة الماضية – المؤسسات ورواد التقريب، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية، ٢٠١٠م)، ج٢، ص٢٤.

(٦٧) نص الفتوى التي أصدرها فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية: إنَّ الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه إتباع مذهب معين، بل نقول: إنَّ لكل مسلم الحق في أنْ يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة. ولمن قلد مذهبا من هذهِ المذاهب أنْ ينتقل إلى غيره – أي مذهب كان – ولا حرج عليه في شيء من ذلك. إنَّ مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة. فينبغي للمسلمين أنْ يعرفوا ذلك، وأنْ يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب، أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقرونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات. نبيل هلال هلال، الإسلام الحنيف بين التخريف والتحريف، (دمشق – القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦م)، ص٤٩٩.

(٦٨) مُحَمَّد علي آذرشب، مسيرة التقريب، المصدر السابق، ج١، ص١١١.

(٦٩) مُحَمَّد شريف أحمد: ولد في قرية كرده سور من قرى ناحية قوش تبة في أربيل عام ١٩٣٤م، وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة بغداد عام ١٩٧٩م، ثم عمل نائباً للأمين العام للأوقاف في كردستان للأعوام ١٩٧٥ – ١٩٧٧م، كما عمل وكيلاً لوزير الأوقاف والشؤون الدينية في بغداد عام ١٩٨٠-١٩٩٢م.أمَّا المرحلة التالية من حياته فقد قضاها في كوردستان بعد أنْ ترك منصبه في وزارة الأوقاف عام ١٩٩٣م، فالتحق بكلية القانون والسياسة تدريسيا لغاية عام ١٩٩٥م. أمَّا الأعوام (١٩٩٥-١٩٩٨م) فقد عمل فيها تدريسياً في جامعات المملكة الأردنية الهاشمية، وفي الأعوام (١٩٩٨-٢٠٠٣م) هاجر إلى الدنمارك طالباً اللجوء السياسي، وبعد سقوط نظام الحكم في العراق عام ٢٠٠٣م عاد إلى العراق، وعمل في الأعوام (٢٠٠٦-٢٠١٠م) في اللجنة القانونية لمجلس النواب العراقي. مُحَمَّد شريف احمد، رحلة الأيام والقدر المقدور، (أربيل: مطبعة أراس، ٢٠١١م).

(٧٠) العراق (جريدة)، بغداد، ع ٢٢٨٩، ٦ آب ١٩٨٣م، ص٧.

(٧١) يذكر الدكتور مُحَمَّد شريف بأنَّه ومن منطلق تخفيف حدة الخلاف بين العراق وإيران التي راح الإعلام يروج لها، بدعوى إنَّ الحرب هي بين المُسلمين والمجوس،

بينما الواقع إنَّ الطرفين مسلمين، فإيران الشيعية هي دولة مسلمة وليست مجوسية، وطرح فكرة تشكيل هذا المجلس لتخفيف حالة الاحتقان بين الشعبيين. مقابلة في اليوتيوب مع مُحَمَّد شريف في برنامج تلك الأيام، ٣٠ تموز ٢٠٢١م، (يبدأ الحديث عن فكرة تشكيل المجلس في الدقيقة ١٢ من الفيديو)، www.youtube.com/watch?v=iDffiXOH2uo

(٧٢) حسين علي محفوظ (١٩٢٦-٢٠٠٩م): ولد محفوظ عام ١٩٢٦ في شارع قريش بحي الكاظمية في بغداد، ونشأ في كنف أسرة علمية عريقة، حصل على البكالوريوس في اللغة العربية عام ١٩٤٨م، وحصل على الدكتوراه في الآداب الشرقية من جامعة طهران عام ١٩٥٥، وحين عاد إلى العراق عين أستاذا في دار المعلمين العالية عام ١٩٥٦، واختير في عام ١٩٥٩م ليكون مفتشا للغة العربية في وزارة المعارف. درَّس اللغة العربية في الكلية الشرقية بجامعة بطرسبورغ في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦١م، ثم عاد إلى كلية الآداب في جامعة بغداد وأسس فيها قسم الدراسات الشرقية عام ١٩٦٩م، وأصبح رئيساً لهذا القسم الفتي حتَّى عام ١٩٧٣م، وكان عضواً في اللجنة الأدبية في المجمع العلمي الإيراني عام ١٩٥٢م، والجمعية الآسيوية الملكية في لندن عام ١٩٥٤، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٦م، ومن أهم مقالاته في مجال التقريب مقالة «الوفاق بين المذاهب الإسلامية» التي بين فيها دلائل الوفاق في مسائل الخلاف، وأثبت أنَّ نسبة الخلاف لا تزيد على ٦٪ من مسائل الخلاف لا من مجموع مسائل الفقه. توفي في العراق عام ٢٠٠٩م. مُحَمَّد الساعدي، المعجم الوسيط، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية، ٢٠١٠م)، ج١، ص٢١٣-٢١٤.

(٧٣) مصطفى جمال الدين (١٩٢٨-١٩٩٦م): ولد مصطفى بن جعفر بن عناية الله بن حسين بن علي بن مُحَمَّد جمال الدين في قرية المؤمنين وهي إحدى قرى سوق الشيوخ في محافظة ذي قار، ودرس في كتاتيب قرية المؤمنين ومن ثم الابتدائية في ناحية كرمة بني سعيد، وانتقل إلى النجف الأشرف بعدما أكمل المرحلة الرابعة، فدرس العلوم الحوزوية، وأكمل مرحلة السطوح، وانتقل إلى مرحلة الخارج في بحث الإمام الخوئي، إذ كتب تقاريره في الأُصول والفقه. عُين معيداً في كلية الفقه، لاحتلاله المركز الأول بين طلبتها الناجحين في عام ١٩٦٢م، وسجل في مرحلة الماجستير عام ١٩٦٩م في جامعة بغداد، وقدم رسالته بعد سنوات ثلاث عن (القياس حقيقته وحجيته)، وطبعت كتاباً في عام ١٩٧٢م. وفي عام ١٩٦٥م شارك في المهرجان الكبير بمؤتمر الأدباء الذي عقد في بغداد بقصيدة (بغداد)، وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٤م في قسم اللغة العربية عن أطروحته الموسومة بـ(البحث النحوي عند الأُصوليين)، هاجر من العراق عام ١٩٨١م إلى الكويت ومنها إلى لندن، ومن ثم عاد إلى الكويت مرة أخرى، إذ أعتقل عام ١٩٨٤م. من مؤلفاته: الاستحسان معناه وحجيته، والذكرى الخالدة، وعيناك واللحن القديم، والانتفاع بالعين المرهومة، وجميل بثينة. علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٩٨٧م)، ج١، ص٣٤٥-٣٦٤؛ مناف خالد منفي الذبحاوي، السيد مصطفى جمال الدين وجهوده في أُصول الفقه، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧م).

(٧٤) مُحَمَّد شريف احمد، المصدر السابق، ص٥٥.

(٧٥) نوري فيصل شاهر: ولد في مدينة حديثة بالعراق عام ١٩٤٢م، سياسي عراقي كان عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث العراقي ووزيراً للشباب، ثم وزيراً للأوقاف والشؤون الدينية، وعمل في بداية حياته في شركة النفط في موقع (كي ثري K٣) في مدينة حديثة في محافظة الأنبار. نصب قائداً عسكرياً للقسم الشمالي العراقي في أثناء الحرب العراقية الإيرانية، ثم

تقلد مناصب عدة مثل أمين العاصمة عام (١٩٩٨-٢٠٠٣م)، وانتقل بعد التغيير في العراق عام ٢٠٠٣م، للإقامة في مصر ثم سوريا، وعاد إلى وطنه قبل عام من وفاته، إذ مكث في مسقط رأسه حديثه حتَّى وفاته عام ٢٠١٣م. وزارة التخطيط العراقية، المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري، دليل شاغلي المناصب الوظيفية في الدولة من درجة مدير عام فما فوق، د. ط، ١٩٨٨م، ج١، ص٢١٦؛

https://ar.unionpedia.org

(٧٦) مقابلة علمية (عبر الواتساب): مُحَمَّد شريف أحمد، وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية الأسبق، مواليد ١٩٣٤م، ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٢م.

(٧٧) مُحَمَّد شريف أحمد، رحلة الأيام والقدر والمقدور، المصدر السابق، ص٥٥-٥٦.

(٧٨) وثيقة رمضان للسلم الأهلي: وثيقة أعلنت في شهر رمضان عام ٢٠١٥م، من قبل مجلس النواب العراقي بعد جلسات استماع وورش عمل نضجت الأفكار لطرح هذهِ الوثيقة المعنية بتحقيق السلم الأهلي في العراق بعد حالة الاقتتال الطائفي. مقابلة علمية: إسماعيل طه الجابري، أكاديمي، مساهم في اجتماعات الوثيقة، بغداد، ٥ شباط ٢٠٢٢م. وللمزيد عنها ينظر نصها في الملحق (٥).

(٧٩) تأسس المجمع في ٢١ تشرين الثاني عام ٢٠١٧م، بحضور علماء دين وشخصيات فكرية من دول مختلفة من كلا المذهبين، وتم إعداد النظام الداخلي للمجمع الذي يتكون من الهيئة التأسيسية، وهيئة الأمناء والهيئة العامة، واللجان المختصة، وعُين عليّ العلاق أميناً عاماً للمجمع، ومُحَمَّد البيضاني نائباً له، وجلال الكبيسي، ومُحَمَّد الخليفاوي، ومُحَمَّد النوري وعمر عبد الله جلال، وميثم العلاق، ومُحَمَّد شهاب أحمد أعضاء في المجمع. المجمع العراقي للوحدة الإسلامية، نشاطات المجمع لعام ٢٠٢١-٢٠٢٢م، (بغداد: منشورات المجمع العراقي للوحدة الإسلامية، د.ت).

(٨٠) علي حسين رضا العلاق: ولد في مدينة المسيب بمحافظة بابل عام ١٩٥٦م، وتخرج من كلية الهندسة في جامعة بغداد عام ١٩٧٨م، كان عضواً في حزب الدعوة الإسلامية منذ منتصف السبعينيات، وفي عام ١٩٧٩م هاجر إلى إيران بسبب مطاردة النظام السابق، ودرس في الحوزة العلمية لمرحلة البحث الخارج في مدينة قم، وفي عام ١٩٩٥م ذهب إلى سوريا بدعوة من السيد مُحَمَّد حسين فضل الله، بتكليف سياسي وبقي فيها حتَّى عام ١٩٩٧م، ومن سوريا هاجر إلى الدنمارك مع عائلته ممثلا عن السيد مُحَمَّد حسين فضل الله، وفي عام ٢٠٠٣م رجع إلى العراق وأصبح عضوا في مجلس النواب العراقي من عام ٢٠٠٦م لغاية عام ٢٠١٨م، وكان رئيساً للجنة الأوقاف والشؤون الدينية النيابية للدورتين الثانية والثالثة، وفي عام ٢٠١٧م جرى اختياره أميناً عاماً للمجمع العراقي للوحدة الإسلامية وبقي في هذا المنصب إلى الآن. مقابلة علمية: علي حسين رضا العلاق، نائب سابق ورئيس لجنة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٢م.

الملاحق

الملحق (1)

جدول رواد التقريب في العالم الإسلامي[1]

ت	الاسم	سنة الولادة والوفاة	الصفة	الجنسية	بعض من مؤلفات أو مقالات
1	إبراهيم مدكور	1902–1998م	رجل فكر ولغة وسياسة	مصر	منطق أرسطو، في الفكر الإسلامي
2	أبو الأعلى المودودي	1903–1979م	مفكر إسلامي	الهند	الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية
3	أبو القاسم الخوئي	1899–1992م	مرجع، وعالم فقه	إيران	فقه القرآن على المذاهب الخمسة
4	أحمد أمين	1886–1954م	أديب ومفكر ومؤرخ	مصر	موسوعة فجر وضحى وظهر الإسلام
5	أحمد حسن الباقوري	1908–1985م	وزير الأوقاف بمصر	مصر	عروبة ودين، مع الصائمين
6	بديع الزمان سعيد النورسي	1867–1960م	من رجالات التقريب والإصلاح في العصر الحديث	تركيا	رسائل النور
7	جمال الدين الأفغاني	1838–1897م	مفكر إسلامي وناشط سياسي	إيران	تاريخ الأفغان، رسالة الرد على الدهريين
8	حسن البنا	1906–1949م	المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين	مصر	مذكرات الدعوة والداعية
9	حسين علي محفوظ	1926–2009م	مؤلف موسوعي في التاريخ والأدب وفقه اللغة المقارن	العراق	الوفاق بين المذاهب الإسلامية، جوانب منسية في دراسة السنة النبوية
10	روح الله الخميني	1900–1989م	قائد الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979م	إيران	مصباح الهداية، الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه

(1) الجدول من أعداد الباحثة ومرتب بحسب الحروف الهجائية بالاعتماد على المصادر الآتية: حسن السعيد، مشاعل في العتمة اضاءات عن رواد الوعي الإسلامي الحديث، (بغداد: دار ومكتبة المواهب، 2010م)، ج1. مُحَمَّد الساعدي، موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية– المعاونية الثقافية، 2010م)، ج1، ج2. مُحَمَّد مهدي التسخيري، رجالات التقريب، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، 2008م).

11	زكي الميلاد	1965م	أستاذ الفكر الإسلامي، ورائد التقريب	المملكة العربية السعودية	خطاب الوحدة الإسلامية.. مساهمات الفكر الإصلاحي الشيعي
12	سليم البشري	1832–1917م	شيخ جامع الأزهر	مصر	حاشية على رسالة الشيخ عليش في التوحيد
13	طنطاوي جوهري	1870–1940م	عالم وفيلسوف ومن دعاة السلام العالمي	مصر	الجواهر
14	عباس محمود العقاد	1889–1964م	أديب وكاتب وسياسي	مصر	الموفق الامام المصلح محمود شلتوت
15	عبد الحسين شرف الدين العاملي	1873–1958م	عالم إمامي، وفقيه، ومن رواد التقريب	لبنان	المراجعات
16	عبد العزيز مُحَمَّد عيسى	1909–1994م	من علماء الأزهر	مصر	رسالة في الحج والعمرة، اقتراح على الأزهر
17	عبد الكريم الزنجاني	1887–1968م	رجل دين وفقيه وفيلسوف	إيران	الوحدة الإسلامية والتقريب بين مذاهب المُسلمين
18	عبد المتعال الصعيدي	1894–1958م	أستاذ لغة العربية، ومن رواد التقريب	مصر	الحرية الدينية في الإسلام، مدى الوحدة السياسية بين المُسلمين
19	عبد المجيد سليم	1882–1954م	شيخ الأزهر	مصر	بيان للمسلمين
20	علي الخامنئي	1939م	مؤسس مجمع التقريب	إيران	الوحدة الإسلامية في فكر الأمام السيد علي الخامنئي
21	محسن الأمين	1865–1952م	أحد رواد التقريب والإصلاح والفكر الإسلامي	لبنان	أعيان الشيعة
22	مُحَمَّد أبو زهرة	1898–1979م	أحد رواد التقريب، علامة ومفكر	مصر	تاريخ المذاهب الإسلامية، الوحدة الإسلامية
23	مُحَمَّد إقبال اللاهوري	1877–1938م	فيلسوف وشاعر	باكستان	تجديد الفكر الديني في الإسلام
24	مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	1889–1965م	من رواد التقريب	الجزائر	الرجوع إلى هدي القرآن والسنة
25	مُحَمَّد الحسين كاشف الغطاء	1876–1954م	مؤلف، وأديب، ومصلح، ورائد من رواد التقريب	العراق	عقيدة الشيعة في الاتفاق، المراجعات، عقود حياتي
26	مُحَمَّد الطاهر أبن عاشور	1879–1973م	من رواد الإصلاح والتقريب	تونس	أصول النظام الاجتماعي في الإسلام
27	مُحَمَّد الغزالي	1917–1996م	مجدد وداعية إسلامي، ورائد من رواد التقريب	مصر	مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، على أوائل الطريق

28	مُحَمَّد باقر الحكيم	1939–2003م	أحد رواد التقريب	العراق	الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، أمة إسلامية واحدة
29	مُحَمَّد باقر الصدر	1935–1980م	مفكر وفيلسوف ومرجع ديني	العراق	فدك في التاريخ، بحوث في شرح العروة الوثقى
30	مُحَمَّد بخيت المطيعي	1856–1935م	مفتي الديار المصرية	مصر	القول المفيد على وسيلة العبيد، حقيقة الإسلام وأصول الحكم
31	مُحَمَّد تقي الحكيم	1921–2002 م	عالم ومفكر وأديب ورائد من رواد التقريب	العراق	فكرة التقريب بين المذاهب
32	مُحَمَّد تقي القمي	1910–1990م	مؤسس دار التقريب بالقاهرة	إيران	وحدة المُسلمين حول الثقافة الإسلامية
33	مُحَمَّد جواد مغنية	1904–1979م	عالم وفقيه ومفسر	لبنان	الفقه على المذاهب الخمسة، الفرق بين الدين والمذهب
34	مُحَمَّد حسين البروجردي	1875–1960م	عالم دين وفقيه	إيران	حاشية على العروة الوثقى، موسوعة جامع أحاديث الشيعة
35	مُحَمَّد رضا الشبيبي	1889–1965م	شاعر وأديب ورئيس المجمع العلمي العراقي	العراق	إلى الدين من جديد
36	مُحَمَّد رضا المظفر	1902–1964م	عالم وفقيه ديني	العراق	عقائد الإمامية
37	مُحَمَّد صالح المازندراني	1897–1971م	من دعاة الوحدة	العراق	إلى إخواننا المُسلمين
38	مُحَمَّد عبده	1849–1905م	عالم فقيه وقاضي وكاتب ومصلح	مصر	الإسلام والرد على منتقديه، شرح نهج البلاغة
39	مُحَمَّد علي علوبة باشا	1875–1965م	رئيس جماعة التقريب في القاهرة، سياسي	مصر	المُسلمون أمة واحدة، الديمقراطية الإسلامية
40	مُحَمَّد فريد وجدي	1877–1954م	كاتب إسلامي	مصر	لا خلاف في الدين الحق
41	مُحَمَّد متولي الشعراوي	1911–1998م	مفكر إسلامي	مصر	الإسلام والفكر المعاصر
42	مُحَمَّد مُحَمَّد المدني	1907–1968م	رئيس تحرير مجلَّة رسالة الإسلام	مصر	دعوة التقريب من خلال رسالة الإسلام، أسباب الاختلاف بين أئمة المذاهب الإسلامية
43	مُحَمَّد مُحَمَّد مهدي الخالصي	1891–1963م	من رواد التقريب	العراق	الإسلام سبيل السعادة والسلام

44	مُحمَّـد مصـطفى المراغي	1881– 1945م	شيخ الأزهر، ومـن دعـــاة التجديـــد والإصلاح	مصر	الزمالة الإنسـانية، بحـوث دينية نشرت بمجلَّة الأزهر
45	مُحمَّد واعظ زاده الخراساني	1925– 2016م	الأمين العـام الأول لمجمع التقريب	إيران	الوحـــدة الإســـلامية.. عناصرها وموانعهـا، نـداء الوحـدة والتقريـب بـين المُسلمين ومذاهبهم
46	محمود أبو رية	1889– 1970م	داعيـة مـن دعـاة التقريب	مصر	ديـن الله الواحـد، رسـائل الرافعي
47	محمود شلتوت	1893– 1963م	شيخ الأزهر	مصر	مقارنة المـذاهب، الإسـلام عقيدة وشريعة
48	مرتضى آل ياسين	1894– 1977م	داعيـــة وحـــدة وتقريب	العراق	نهضة مباركة
49	مصـطفى جمـال الدين	1928– 1996م	شاعر، أديب، داعية وحدة	العراق	الاستحســـان معنـــاه وحجيته، الذكرى الخالدة
50	مصـطفى عبـد الرازق	1885– 1947م	شيخ الأزهر	مصر	تمهيـد لتـاريخ الفلسـفة الإسلامية
51	موسى الصدر	1928– 1978م	رجل دين، وزعـيم سياسي، ورائد مـن رواد التقريب	إيران	الإســلام وثقافــة القــرن العشرين، الإسلام والتطور
52	هبـــة الـــدين الشهرستاني	1884– 1967م	عالم ورجل دين	العراق	مخطـوط فلسـفة الوحـدة الإسلامية، مخطـوط صـلح الأديـان والتقريـب بـين المذاهب

الملحق (2)

رسالة الشيخ مُحَمَّد تقي القمي إلى الشيخ مُحَمَّد حسين آل كاشف الغطاء(*)

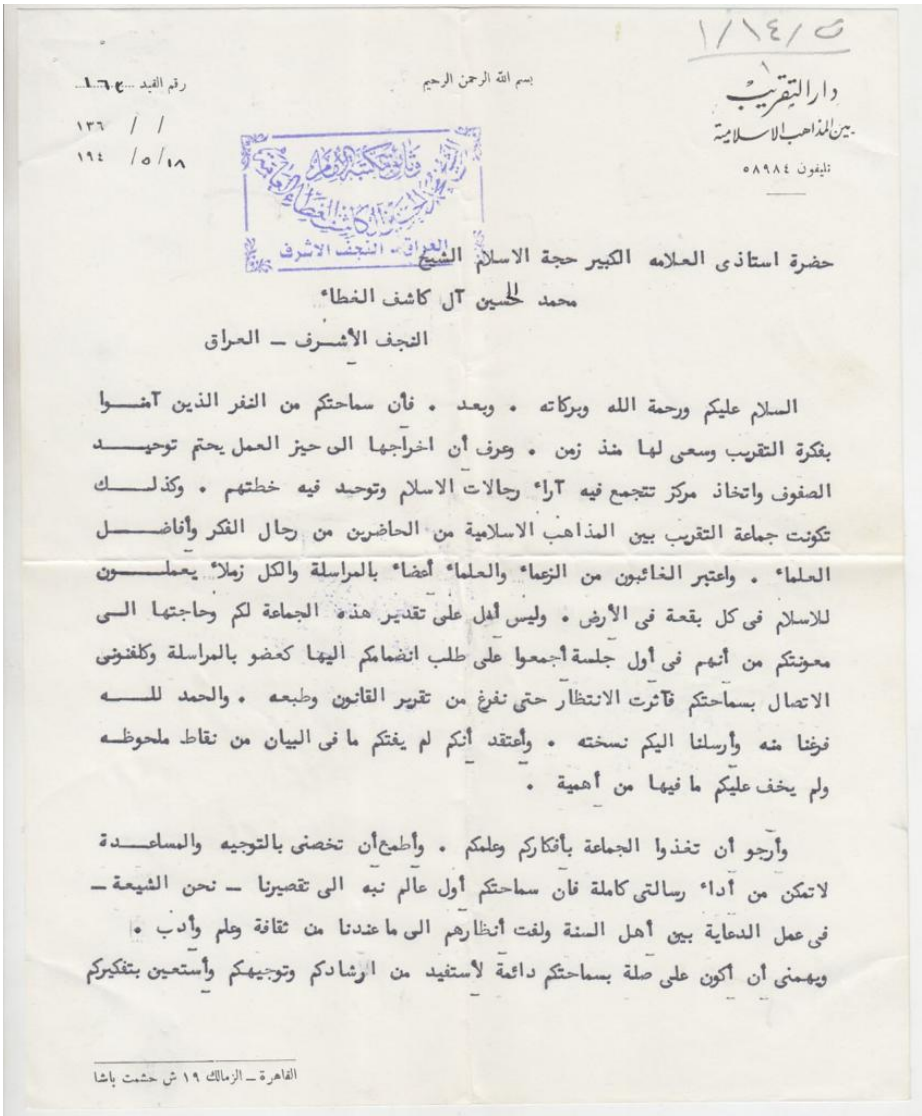

١/١٤/٥

دار التقريب
بين المذاهب الاسلامية
تليفون ٥٨٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القيد ٦٠٠

١٣٦ / /
١٩٤ / ٥ / ١٨

العراق - النجف الاشرف

حضرة استاذى العلامه الكبير حجة الاسلام الشيخ
محمد الحسين آل كاشف الغطاء
النجف الأشرف ـ العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد . فأن سماحتكم من النفر الذين آمنوا بفكرة التقريب وسعى لها منذ زمن . وعرف أن اخراجها الى حيز العمل يحتم توحيد الصفوف واتخاذ مركز تتجمع فيه آراء رجالات الاسلام وتوحيد فيه خطتهم . وكذلك تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية من الحاضرين من رجال الفكر وأفاضل العلماء . واعتبر الغائبون من الزعماء والعلماء أعضاء بالمراسلة والكل زملاء يعملون للاسلام فى كل بقعة فى الأرض . وليس أدل على تقدير هذه الجماعة لكم وحاجتها الى معونتكم من أنهم فى أول جلسة أجمعوا على طلب انضمامكم اليها كعضو بالمراسلة وكلفنى الاتصال بسماحتكم فآثرت الانتظار حتى نفرغ من تقرير القانون وطبعه . والحمد لله فرغنا منه وأرسلنا اليكم نسخته . وأعتقد أنكم لم يفتكم ما فى البيان من نقاط ملحوظه ولم يخف عليكم ما فيها من أهمية .

وأرجو أن تخذوا الجماعة بأفكاركم وعلمكم . وأطمع أن تخصنى بالتوجيه والمساعدة لاتمكن من أداء رسالتى كاملة فان سماحتكم أول عالم نبه الى تقصيرنا ـ نحن الشيعة ـ فى عمل الدعاية بين أهل السنة ولفت أنظارهم الى ما عندنا من ثقافة وعلم وأدب . ويهمنى أن أكون على صلة بسماحتكم دائمة لأستفيد من ارشادكم وتوجيهكم وأستعين بتفكيركم

القاهرة ـ الزمالك ١٩ ش حشمت باشا

(*) مكتبة كاشف الغطاء العامة، الملفات الوثائقية، رسالة الشيخ مُحَمَّد تقي القمي إلى الشيخ مُحَمَّد حسين آل كاشف الغطاء، بتاريخ 18/ 5/ 1947.

١/١٤/٥

دار التقريب
بين المذاهب الاسلامية
تليفون ٥٨٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القيد .....

/ / ١٣٦
/ / ١٩٤

الناضج وعلمكم الغزير . حتى أستطيع أن أثبت اهتمام الشيعة بالاسلام وإخلاصهم للفكرة الاسلامية .

وليس هذا كل ما نفيده من وجودكم معنا فى جماعة التقريب بل نريد أن تكونوا لنا خير مرجع ومعين فى المؤتمرات الاسلامية العالمية التى نمهد لعقدها فى المستقبل القريب ان شاء الله .

وفى انتظار ردكم نرجو لكم أحسن الامانى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

الاخ محمد مهدى العسكرى
السكرتير العام
للجماعة

الملحق (3)

مراسلات القمي وكاشف الغطاء بشأن نشاطات جماعة التقريب(*)

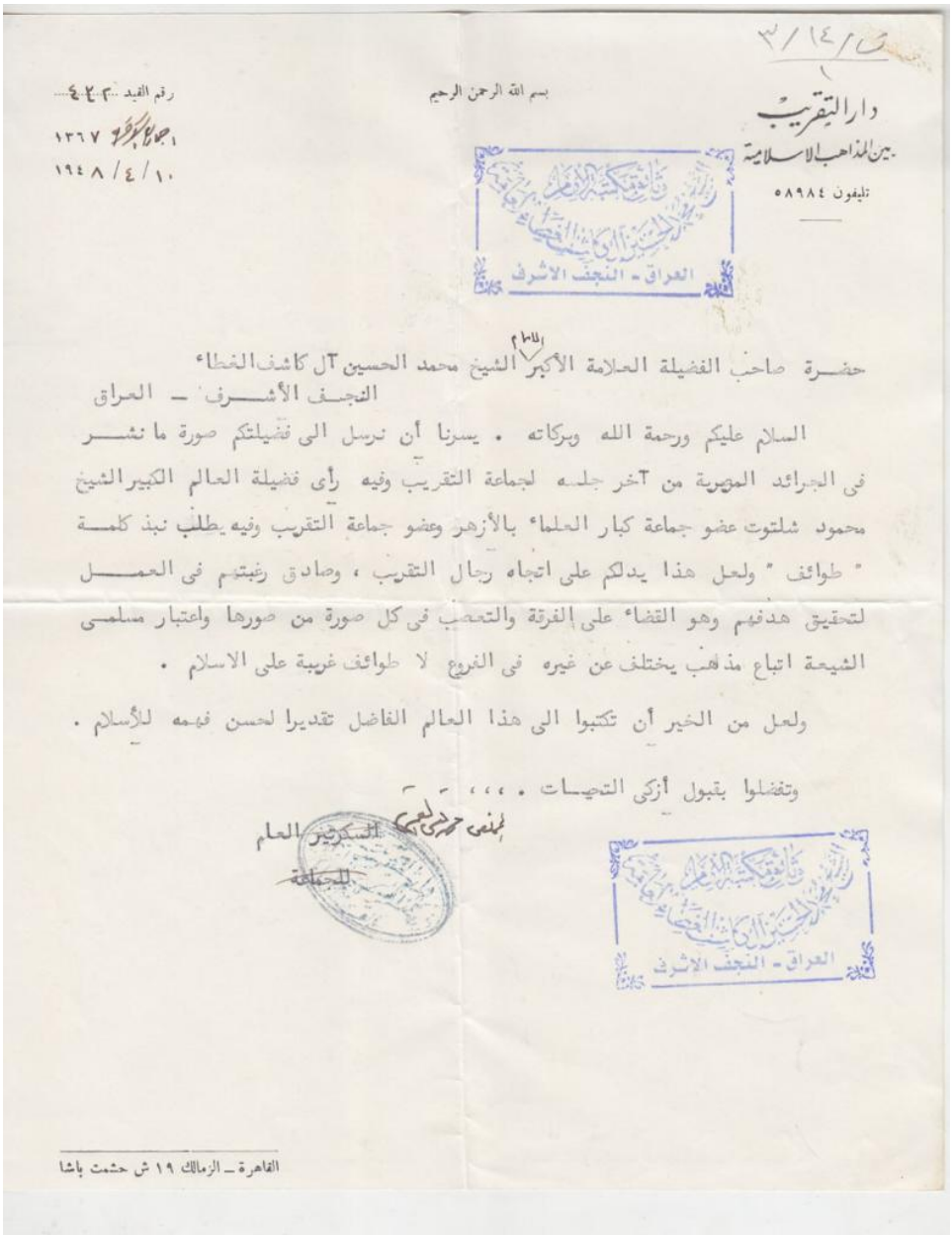

٣/١٤/ق

دار التقريب
بين المذاهب الاسلامية
تليفون ٥٨٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القيد ٣٠٤٢
١ جمادى الآخرة ١٣٦٧
١٠/٤/١٩٤٨

العراق - النجف الاشرف

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء
النجف الأشرف ـ العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . يسرنا أن نرسل الى فضيلتكم صورة ما نشر في الجرائد المصرية من آخر جلسة لجماعة التقريب وفيه رأى فضيلة العالم الكبير الشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر وعضو جماعة التقريب وفيه يطلب نبذ كلمة " طوائف " ولعل هذا يدلكم على اتجاه رجال التقريب ، وصادق رغبتهم في العمل لتحقيق هدفهم وهو القضاء على الفرقة والتعصب في كل صورة من صورها واعتبار مسلمي الشيعة اتباع مذهب يختلف عن غيره في الفروع لا طوائف غريبة على الاسلام .

ولعل من الخير أن تكتبوا الى هذا العالم الفاضل تقديرا لحسن فهمه للإسلام .

وتفضلوا بقبول أزكى التحيات . . . .

السكرتير العام
للجماعة

العراق - النجف الاشرف

القاهرة ـ الزمالك ١٩ ش حشمت باشا

(*) مكتبة كاشف الغطاء العامة، الملفات الوثائقية، مراسلات القمي وكاشف الغطاء، 10/ 4/ 1948م.

الملحق (4)

من مراسلات القمي والشهرستاني(*)

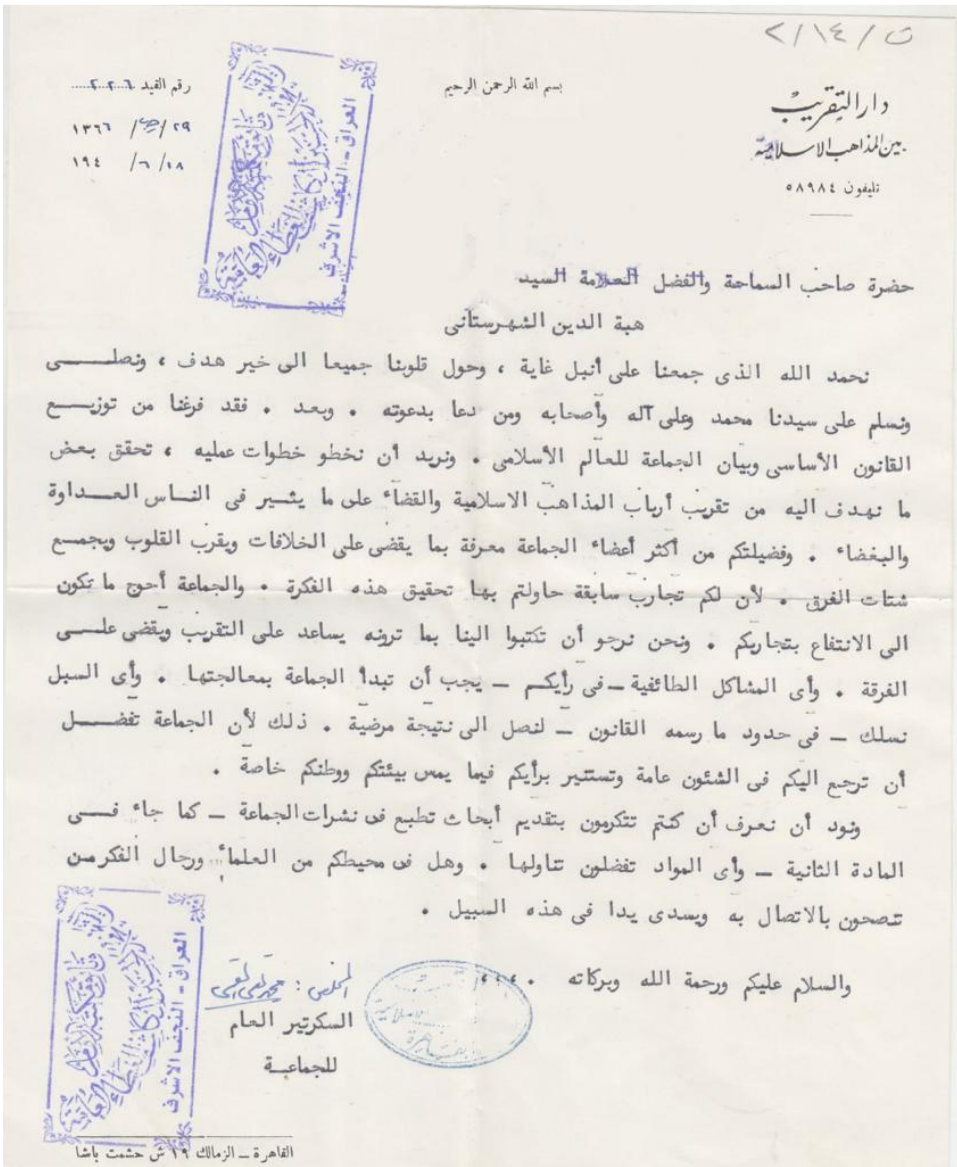

دار التقريب
بين المذاهب الاسلامية
تليفون ٥٨٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القيد .....
١٣٦٦ /٥٩/
١٩٤ /٦/ ١٨

حضرة صاحب السماحة والفضل العلامة السيد
هبة الدين الشهرستانى

نحمد الله الذى جمعنا على أنبل غاية ، وحول قلوبنا جميعا الى خير هدف ، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته . وبعد . فقد فرغنا من توزيع القانون الأساسى وبيان الجماعة للعالم الأسلامى . ونريد أن نخطو خطوات عمليه ، تحقق بعض ما نهدف اليه من تقريب أرباب المذاهب الاسلامية والقضاء على ما يثير فى الناس العداوة والبغضاء . وفضيلتكم من أكثر أعضاء الجماعة معرفة بما يقضى على الخلافات ويقرب القلوب ويجمع شتات الفرق . لأن لكم تجارب سابقة حاولتم بها تحقيق هذه الفكرة . والجماعة أحوج ما تكون الى الانتفاع بتجاربكم . ونحن نرجو أن تكتبوا الينا بما ترونه يساعد على التقريب ويقضى على الفرقة . وأى المشاكل الطائفية – فى رأيكم – يجب أن تبدأ الجماعة بمعالجتها . وأى السبل نسلك – فى حدود ما رسمه القانون – لنصل الى نتيجة مرضية . ذلك لأن الجماعة تفضل أن ترجع اليكم فى الشئون عامة وتستنير برأيكم فيما يمس بيئتكم ووطنكم خاصة .

ونود أن نعرف أن كنتم تتكرمون بتقديم أبحاث تطبع فى نشرات الجماعة – كما جاء فى المادة الثانية – وأى المواد تفضلون تناولها . وهل فى محيطكم من العلماء ورجال الفكر من تصحون بالاتصال به ويسدى يدا فى هذه السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المكلف :
السكرتير العام
للجماعة

القاهرة – الزمالك ١٦ ش حشمت باشا

(*) إسماعيل طه الجابري، موسوعة هبة الدين الشهرستاني الوثائقية، كتاب تحت الطبع، ج4.

الملحق (5)

وثيقة رمضان للتعايش السلمي ومكافحة التطرف والإرهاب(*)

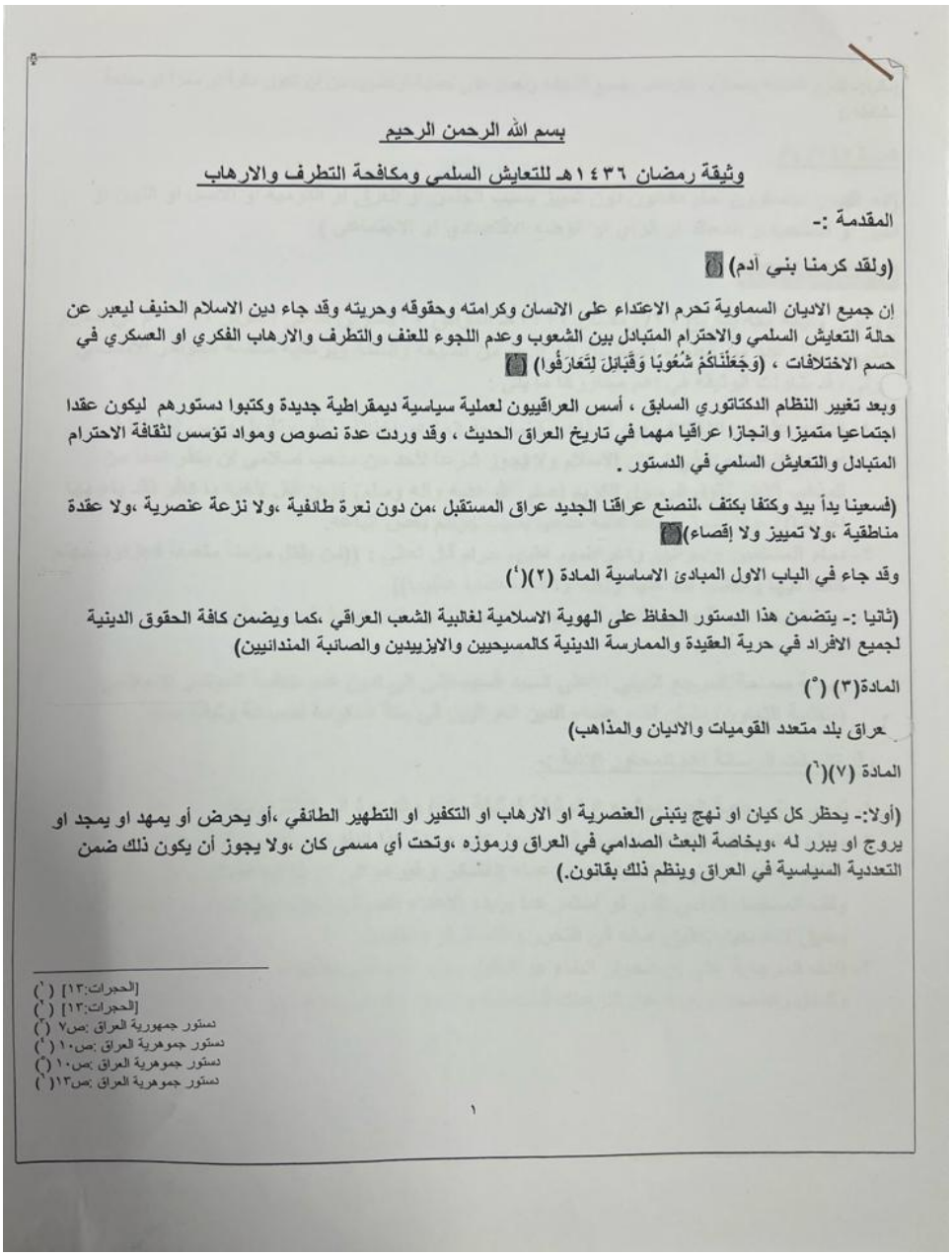

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة رمضان ١٤٣٦هـ للتعايش السلمي ومكافحة التطرف والارهاب

المقدمة :-

(ولقد كرمنا بني آدم)

إن جميع الاديان السماوية تحرم الاعتداء على الانسان وكرامته وحقوقه وحريته وقد جاء دين الاسلام الحنيف ليعبر عن حالة التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الشعوب وعدم اللجوء للعنف والتطرف والارهاب الفكري او العسكري في حسم الاختلافات ، (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)

وبعد تغيير النظام الدكتاتوري السابق ، أسس العراقيون لعملية سياسية ديمقراطية جديدة وكتبوا دستورهم ليكون عقدا اجتماعيا متميزا وانجازا عراقيا مهما في تاريخ العراق الحديث ، وقد وردت عدة نصوص ومواد تؤسس لثقافة الاحترام المتبادل والتعايش السلمي في الدستور .

(فسعينا يداً بيد وكتفا بكتف ،لنصنع عراقنا الجديد عراق المستقبل ،من دون نعرة طائفية ،ولا نزعة عنصرية ،ولا عقدة مناطقية ،ولا تمييز ولا إقصاء)

وقد جاء في الباب الاول المبادئ الاساسية المادة (٢)([٤])

(ثانيا :- يتضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي ،كما ويضمن كافة الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية كالمسيحيين والايزيديين والصابئة المندائيين)

المادة(٣) ([٥])

عراق بلد متعدد القوميات والاديان والمذاهب)

المادة (٧)([٦])

(أولا:- يحظر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير او التطهير الطائفي ،أو يحرض أو يمهد او يمجد او يروج او يبرر له ،وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه ،وتحت أي مسمى كان ،ولا يجوز أن يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق وينظم ذلك بقانون.)

([١]) [الحجرات:١٣]
([٢]) [الحجرات:١٣]
([٣]) دستور جمهورية العراق :ص٧
([٤]) دستور جموهرية العراق :ص١٠
([٥]) دستور جموهرية العراق :ص١٠
([٦]) دستور جموهرية العراق :ص١٣

(*) إسماعيل طه الجابري، أكاديمي، مساهم في اجتماعات الوثيقة، بغداد، 5 شباط 2022م.

١١ ـ دور الاقتصاد والتنمية في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

١٢ ـ دور رئاسة الجمهورية في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

١٣ ـ دور رئاسة الوزراء في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

١٤ ـ دور نواب رئيس الجمهورية في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

١٥ ـ دور الاتحاد الاوربي في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

١٦ ـ دور الامم المتحدة في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

١٧ ـ دور العشائر في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

١٨ ـ دور الشباب في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

١٩ ـ دور المرأة في وثيقة الاحترام والتعايش السلمي

النائب

عبد العظيم عبد الفتاح العجمان

رئيس لجنة الأوقاف للشؤون الدينية

٢٠١٥ / ٦ / ٢٣

٨

The call for rapprochement between Islamic schools of thought historical reading

Asst. Prof. Dr. Ismail Taha Al Jabri

Imam Jafar al-Sadiq University / College of Arts

Sarah Sameer Muhammad

University of Baghdad / College of Arts

Abstract

The issue of bringing Islamic sects closer together is one of the topics that has occupied and continues to occupy the minds of Muslim thinkers over many decades, thinking about it and working on it goes back to the beginnings of the Arab Renaissance in the late nineteenth century.

The topic began to become seriously theorized during the twentieth century, thanks to advocates of rapprochement and unity who had intellectual, cognitive, and social weight which led to the establishment of the House of Rapprochement between Islamic schools of thought in Cairo in 1947. that made great and important efforts to reject division and difference.

It succeeded to some extent with the support of the religious leaders in Al-Azhar Al-Sharif and the two religious seminaries in Al-Najaf Al-Ashraf and Qom. This gave the house an advanced impetus at the level of thought and practice, represented by what was published in the magazine Risala al-Islam and this made Dar al-Taqrib continue until 1979, when many of its leaders who supported it dispersed for various reasons, leading to its weakness and lack of financial and moral support.

Key words: House of rapprochement between Islamic sects, Muhammad Taqi Al-Qummi, Mahmoud Shaltout.